سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٤



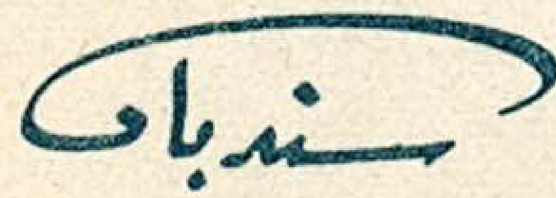


تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد ...

أنتم تذهبون كل يوم إلى المدرسة فى الصباح ، وتعودون فى المساء ؛ فتشعرون بعد الانصراف من المدرسة ، بالحاجة إلى اللعب والحركة ؛ وهذا شعور طبيعى ، لا نمنعكم من الاستجابة له ؛ لتصحَّ باللعب أبدانكم ، وتقوى أجسامكم ، وتستريح عقولكم ؛ ولكن بعض الأولاد يُسرفون فى اللعب والحركة ، بعد انصرافهم من المدرسة ، وينسون ما عليهم من واجبات مدرسية ، فلا يتذكرونها إلا حين يأتى ميعاد النوم ، أو فى صباح الغد ، فيندمون على ما ضيَّعوا من وقت ؛ فلا تكونوا يا أصدقائى مثل هؤلاء الأولاد . العبوا ما شئتم بهدوء ونظام ، ولكن لا تضيِّعوا وقت المذاكرة والدرس ، لتكونوا أسبق الأولاد ، فى جميع البلاد ...



من أصدقاء سندباد :

العلم يؤيد سندباد

فى قصة اكتشاف أمريكا

تأييداً لما تنشره مجلة سندباد ، عن فضل العرب فى اكتشاف أمريكا ، قبل أن يكتشفها خريستوف كولمبس ، أسجل هنا أن الإذاعة السورية ، أذاعت أخيراً فى نشرتها الإخبارية ، أن أحد علماء الآثار الإنجليز ، عثر على عدة جماجم فى بعض الكهوف ، بالجزر القريبة من الولايات المتحدة ، وأنه وصل بعد التحقيق ، إلى أن هذه الجماجم التى يرجع تاريخها إلى ما قبل اكتشاف كولمبس لأمريكا ، هى لأشخاص من سكان الشمال الغربى لأفريقية ، وأن العرب وصلوا إلى هذه المناطق ، قبل أن يصل إليها غيرهم من الرواد ...

حسان الشريف

مدرسة هنانو الرسمية بدمشق

مسابقة سندباد الخامسة

جوائز قيمتها ١٠٠ جنيه

للقارئين الممتازين

آخر موعد لإرسال الأجوبة ٣ نوفبر

القسيمة مرفقة

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● نبيلة حسن حنفى : الزقازيق

– تنتابنى أوهام كثيرة فى النوم ، فهل من وسيلة لطرد هذه الأوهام ؟ »

– نعم ، تستطيعين أن تطردى هذه الأوهام ، إذا تعودت بعض أنواع الرياضة الخفيفة قبل النوم ، فى الهواء الطلق ؛ ولا تنامى ومعدتك مزدحمة بالطعام ؛ ولا تنسى الصلاة قبل النوم .

● غسان مرتضى : بعلبك

– « لماذا لا تتوحد البلاد العربية ؟ » .

– ستتوحد البلاد العربية ، حين يبلغ أهلها حداً من النضج الثقافى ، والعقلى ، يهيئهم للشعور بفوائد هذه الوحدة ؛ والأمل معقود بقراء سندباد ، فى جميع البلاد ، ليكونوا زعماء هذه الوحدة فى المستقبل ...

● عبد الله عبد المعبود بلال : مصر الجديدة

– « متى سيعقد مؤتمر ندوات سندباد فى القاهرة ؟ »

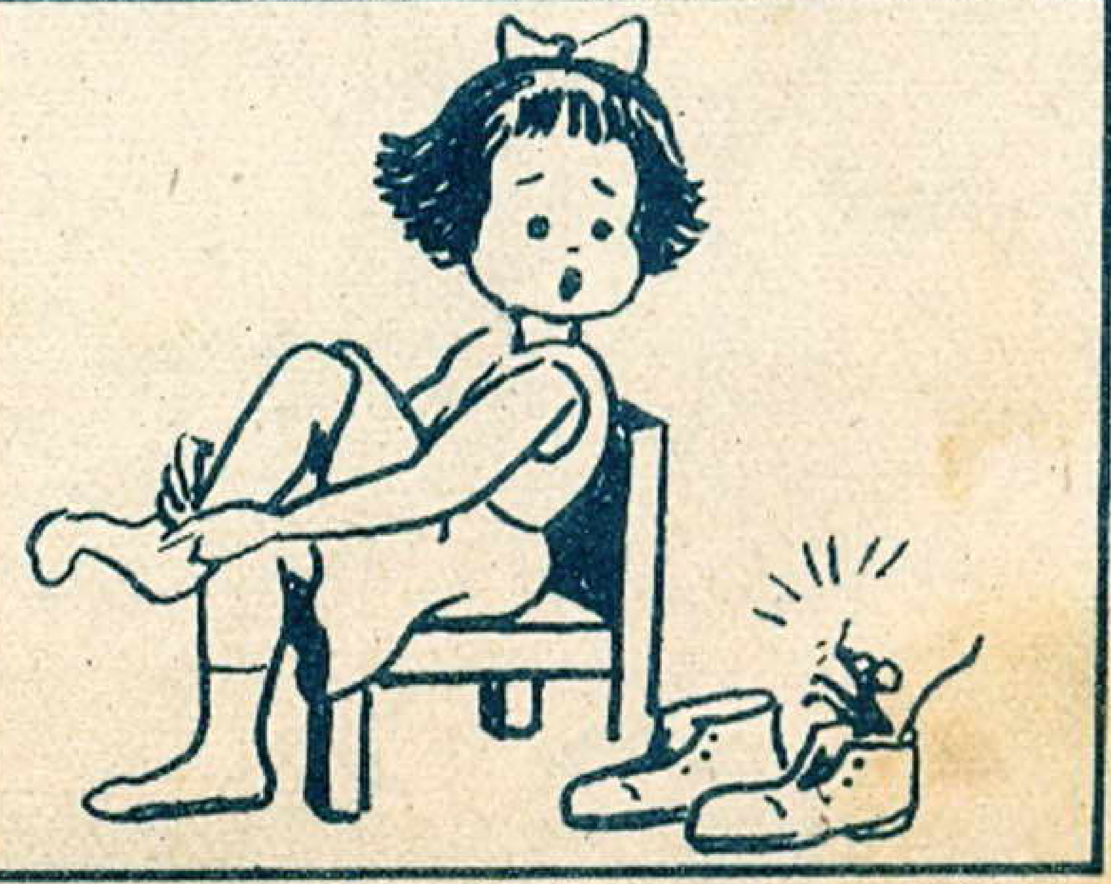
– قريباً يا عبد الله ، تلقانا ونلقاك ، وتستمع إلينا ونستمع إليك ، فى مؤتمر ندوات سندباد بالقاهرة .

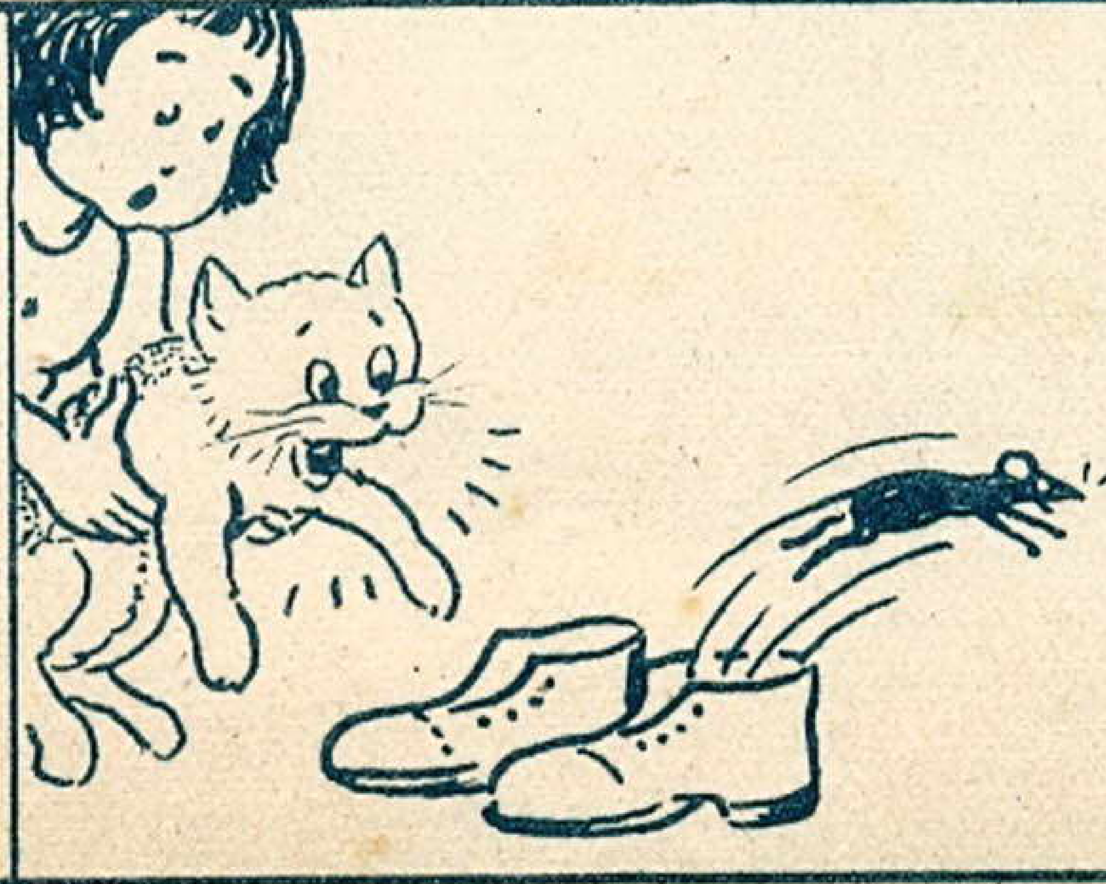
● محمد أحمد المعاذ : مدرسة طنطا الثانوية الحديثة

– « كان لسندباد الفضل فى زيادة ثقافتنا العربية ، وإجادتنا فن الرسم ، فبماذا نعبر عن شكرنا له ؟ » .

– إن سندباد لا يريد شكراً ؛ لأن كل أمله هو أن يصل نفعه إلى كل الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ فادع كل من تعرف من أصدقائك ، لينضموا إلى أسرة سندباد .



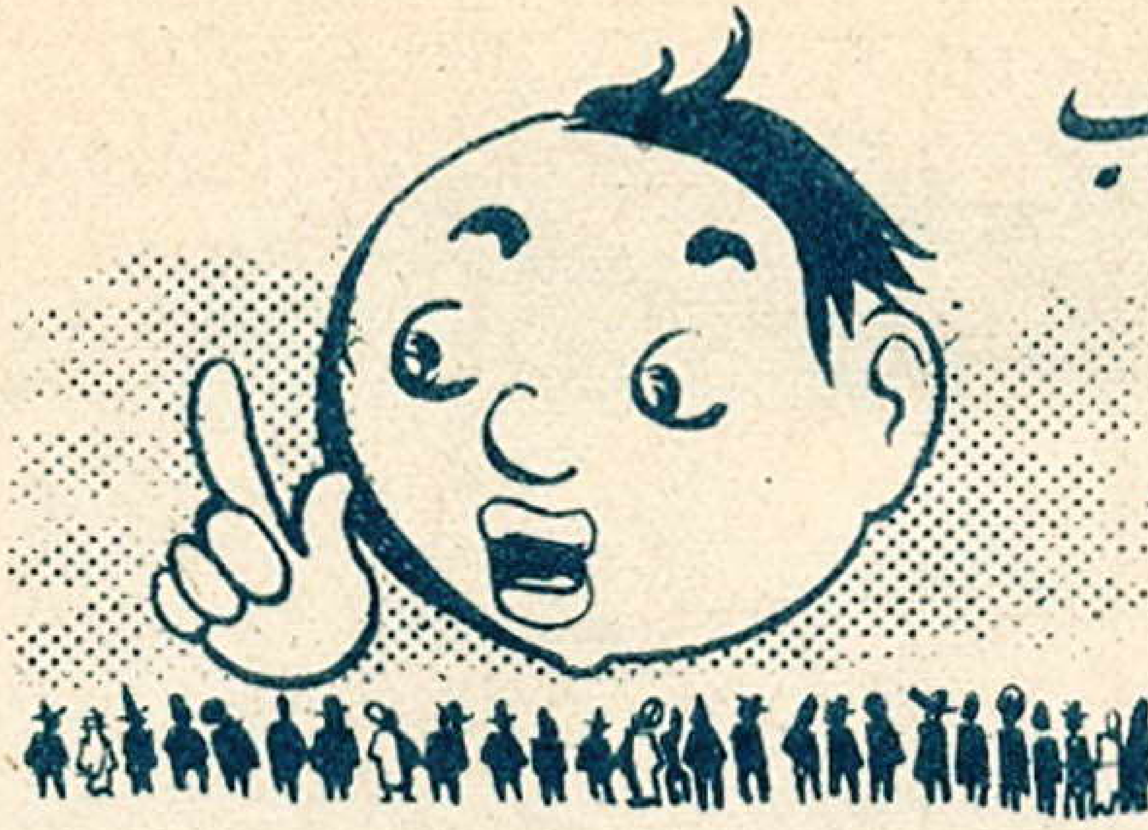






من قصص الشعوب
مسابقة الحدائق ...

(قصة أمريكية)



« مسز براون » امرأة عجوز ، تعيش مع حفيدها « جوناثان » فى دار صغيرة جميلة ، تحيط بها حديقة واسعة ، كانت تزينها فيما مضى أجمل الأزهار ، وأشهى الثمـار ؛ ثم ذبلت أزهارها ، وشاخت أشجارها ، ونمت فيها الأعشاب بلا نظام ؛ لأنها لم تجد من يعتنى بتنسيقها ، وتهذيبها ، وريها كلما احتاجت إلى الماء ؛ بعد أن ضعفت مسز براون وعجزت عن العناية بها . . .

وكان حفيدها جوناثان يصحب أصدقاءه كل يوم إلى حديقة دار جدته ، ليلعبوا فيها معاً ؛ فأرادت الجدة أن تشغلهم بلعبة جديدة ونافعة ؛ فخصصت لهم جانباً من أرض الحديقة ليزرعوه ؛ فاقتسم الأولاد هذا الجانب ، ووضع كل منهم ورقة باسمه على نصيبه ، وأخذوا يتنافسون فى الزراعة ؛ فلم يلبث أن عاد إلى هذا الجانب من الحديقة شىء من الجمال ، وتفتحت فيه بعض الأزهار ، وأثمرت بعض الأشجار . . .

وقد فرحت الجدة بذلك فرحاً كبيراً ، وشجعت الأولاد على مضاعفة العناية بأزهارهم ، وأشجارهم ؛ فلم يلبث الأولاد أن أحبوا هذا النوع من التسلية حبًّا عظيماً ، وبذلوا للحديقة كل أوقات فراغهم ، فازدهت ، وازدهرت ، وفاح عطر أزهارها ، وبدا جمالها للعيون . . .

وأعجب الأولاد بهذه النتيجة ، وأرادوا أن يعبروا للجدة عن شكرهم لها ، وعرفانهم بجميلها ، إذ أرشدتهم إلى هذه التسلية الجديدة المفيدة ، فقدموا باسمها طلباً إلى « جماعة تنسيق الحدائق » بالمدينة ، لعلها أن تظفر بجائزة من الجوائز التى تقدمها الجماعة فى كل عام ، لأصحاب أجمل الحدائق تنسيقاً فى المدينة . . .

ولم تكن الجدة تعلم بما استقر عليه رأى الأولاد ؛ ولذلك كانت دهشتها عظيمة ، حين طرق بابها ذات يوم ثلاثة من أعضاء الجماعة ، ليستأذنوها فى مشاهدة الحديقة ؛ فأخبرتهم أن حديقتها الصغيرة المتواضعة ، لا تستحق أن تدخل فى مسابقة الحدائق السنوية . ولكن أعضاء الجماعة لم يقتنعوا بقولها ، ودخلوا فشاهدوا الحديقة وما فيها من أزهار ومن أشجار ؛ ثم خرجوا فكتبوا تقريراً عما شاهدوه . .

وجاء الأولاد بعد الظهر ، فعرفوا بزيارة أعضاء الجماعة لحديقتهم ؛ ففرحوا ، وأمّلوا أن تحصل الجدة الطيبة على جائزة من الجوائز ؛ وضاعف هذا الأمل عزيمتهم فى العمل ؛ حتى صارت الحديقة حقًّا من أجمل حدائق المدينة . .

ثم لم يلبث أن حان موعد منح الجوائز ؛ ولكن حديقة مسز براون لم تظفر بجائزة ؛ لأنها لم تبلغ من التنسيق والجمال حدًّا يسمح بمنحها جائزة ؛ واكتفت الجماعة بتوجيه كتاب شكر وتقدير إلى مسز براون وأولادها ، على جهدهم وعنايتهم . . .

ولم يفرح الأولاد كثيراً لهذه النتيجة ؛ فقد كانوا يتمنون أن تظفر السيدة الكريمة بجائزة ذات قيمة ؛ ولذلك قرروا أمراً ، واحتفظوا به سرًّا بينهم ، فلم يطلعوا عليه مسز براون ؛ ثم ذهب كل ولد منهم إلى داره ، ليُحضر منها شيئاً ثميناً مما يعتز به ويدخره ؛ فأحضر أحدهم وشاحاً أزرق جميلا ، كان قد ناله جائزة فى إحدى مباريات كرة القدم بالمدرسة ؛ وأحضر آخر زرًّا مذهباً ، كان أبوه قد ظفر به منذ سنين فى مسابقة لتسلق الجبال ؛ وأحضر الثالث علبة جميلة ، مبطّنة بالقطيفة ، تحتوى بعض التحف الدقيقة ، كانت أخته قد أهدتها إليه فى عيد ميلاده . أما حفيدها جوناثان ، فأعد طاقة جميلة من زهر الحديقة ، ونظمها نظماً بديعاً ، وربطها بشريط من الحرير ؛ لتكون هديته إلى جدته . . .

ثم ذهب الأولاد جميعاً يحملون هداياهم إلى الجدة العجوز ؛ فلما رأتهم مقبلين عليها وهم يحملون هذه الأشياء ، سألتهم : ما هذا كله يا أولادى الأعزاء ؟ . . .

قالوا : نحن حُكام جدد ، قد شاهدنا حديقتك ، فرأيناها تستحق أن تنال جائزة . . .

ثم تقدم أحدهم فوضع الوشاح على كتفها ؛ ووضع الآخر الزر الذهبى فى صدرها ؛ وقدم إليها الثالث علبته الثمينة ، أما جوناثان فقدم إليها طاقة الزهر وهو ينحنى احتراماً . . .

ففرحت مسز براون من هداياهم ، وشكرتهم على شعورهم الجميل ، وعواطفهم الكريمة . .



كان ياما كان



مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

كان « سعد » و « سعيد » أخوين توءمين ، يتشابهان تمام التشابه ؛ وكان « فرج » و « فريج » ، توءمين متشابهين كذلك ، دفعتهما أمهما الفقيرة إلى الشيخ « نجوان » والد سعد وسعيد ، ليعيشا معهما كأنهم أخوة أربعة . وبينما كان الشيخ نجوان مسافراً مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة ، إذ هبت عاصفة فأغرقتها ؛ فنجا الأب ومعه سعد وفرج ، كما نجت الأم ومعها سعيد وفريج ؛ ثم لم تلبث الأم أن افترقت عنهما ، وانقطعت أخبار بعضهم عن بعض ؛ فذهب الشيخ نجوان مع سعد وفرج إلى مدينة «سرقوس» ، وأخذ يعنى بتربيتهما حتى كبرا ، فأخبرهما بقصة أخويهما وأمهما ، فبدا لهما أن يغادرا المدينة للبحث عنهم ؛ ومضى زمان طويل ولم يعودا ؛ فرحل الشيخ من سرقوس كذلك ، للبحث عنهم جميعاً ؛ ولم يزل يتنقل بين البلاد ، حتى انتهى إلى مدينة « أفسوس » فقبض عليه حراس المدينة ، وذهبوا به إلى الحاكم ، فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع مئة قطعة من الذهب .

وكان سعيد وفريج ، يقيمان فى هده المدينة من زمان بعيد ، وقد تزوجا واتخذا داراً ؛ كما كان سعد وفرج ، قد وصلا إلى المدينة مصادفة ، فى اليوم الذى وصل فيه أبوهما إليها ، من غير أن يخطر فى بال أحد منهم ، أن أباهم معتقل فى بيت الحاكم ومهدد بالموت شنقاً . وقد خرج سعد يجول فى شوارع المدينة ، كما خرج فرج لقضاء بعض الحاجات ؛ فالتقى سعد بفريج وهو يظن أنه فرج ، كما التقى فرج بسعيد ، وهو يظن أنه سعد ؛ فحدثت مشكلات غريبة ، وتكررت هذه المشكلات على صور عدة ، حتى أن « دارا » زوجة سعيد قد حسبت أن سعداً هو زوجها ، وقادته إلى دارها ، ليتغدى معها ومع أختها « نوسة » ، وأغلقت الباب فى وجه سعيد ، زوجها الحقيقى ، فانصرف غاضباً ؛ وبينما كان سعد منصرفاً من دار أخيه بعد الغداء ، مع صاحبه فرج ، قابله صائغ ودفع إليه قلادة ذهبية ، وقال له : هذه هى القلادة التى أوصيتنى بصنعها ؛ ثم ترك له القلادة ومشى ، وترك سعداً فى دهشة ؛ لأنه لم يكن يعرف الرجل ولا أوصاه بعمل شىء ... ...

— ٨ —

كانت هذه الحوادث العجيبة المتتابعة ، سبباً لدهشة سعد وفرج ، وكاد عقلهما يطير ؛ لأنهما لم يفهما معنى لما يسمعان وما يريان منذ هبطا إلى المدينة فى الصباح ؛ وأيقنا أنهما فى مدينة العجائب . . .

أما الصائغ الذى دفع القلادة إلى سعد وفرج ، فإنه لم يكد يفارقهما ، حتى قبض عليه الشرطة ، ليسوقوه إلى السجن ؛ لأنه كان مديناً لبعض الناس بخمسين قطعة من الذهب ، ولم يؤدّ الدين فى موعده . . .

وبينما هو ماش بين الشرطة فى طريقه إلى السجن ، إذ وقع نظره على سعيد ، وكان هو الذى كلفه أن يصنع القلادة ؛ فلم يكد يقع عليه نظر الصائغ المقبوض عليه ، حتى صاح به : أدركنى ياصاحبى ، وادفع إلىّ ثمن القلادة التى أوصيتنى بصنعها !

فقال له سعيد : وأين هذه القلادة حتى أدفع إليك ثمنها ؟

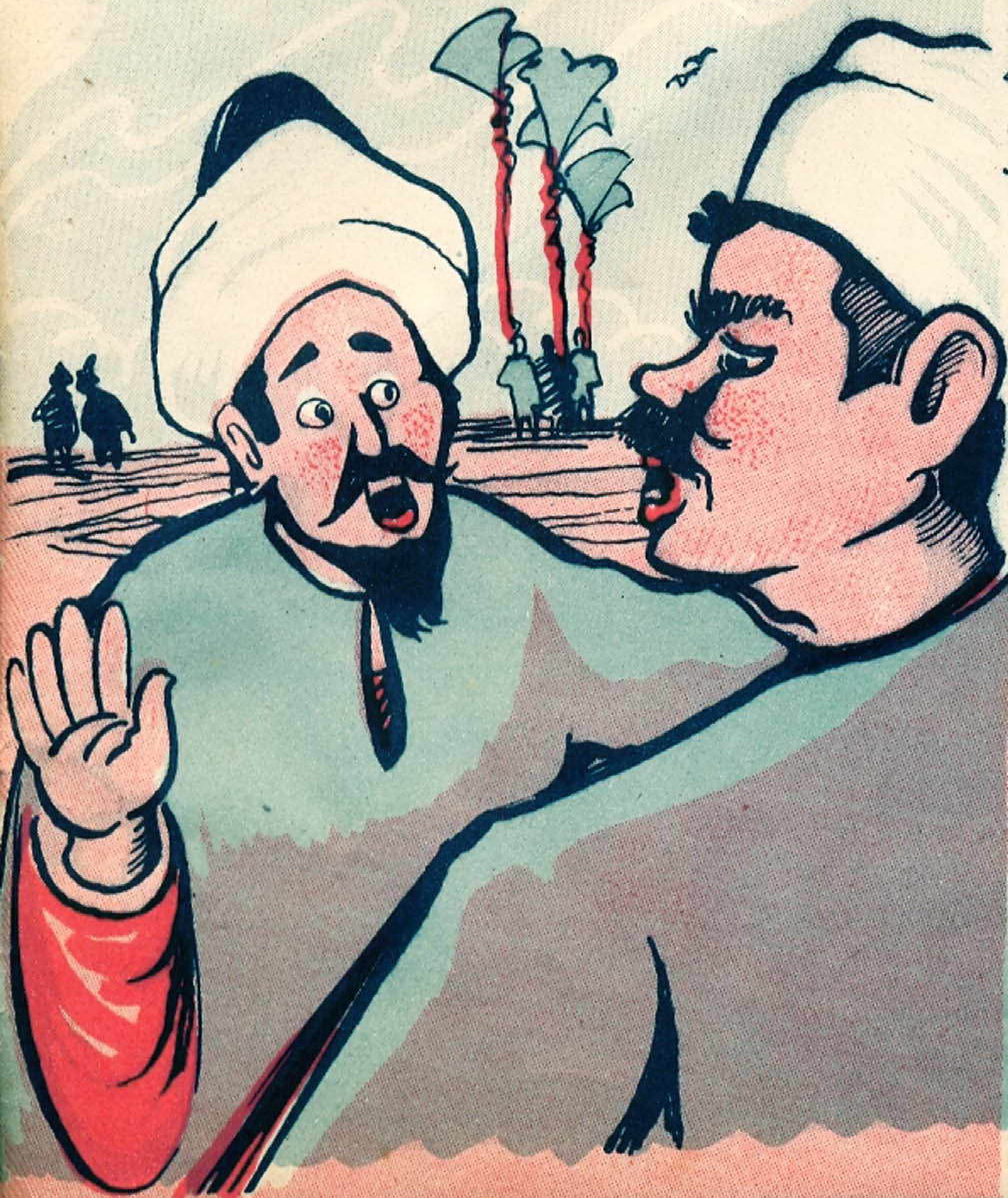
قال الصائغ فى دهشة : أتنكر يا صاحبى ، أم تمزح ؟ لقد دفعت إليك تلك القلادة منذ قليل ! .

فرفع سعيد حاجبيه مدهوشاً ، وقال : ماذا تقول ؟ أنت دفعتها إلىّ ؟ . . .

فاحمرت عينا الصائغ من الغضب ، وصاح فى حدّة : إننى لم أكن نائماً ، ولا سكران ، حين دفعت إليك القلادة منذ لحظات ؛ فهات ثمنها بالله ، لتخلّصنى من السجن !

فعجب سعيد وازداد دهشة ، وقال له : اذهب إلى حيث تشاء ؛ فإنى لن أدفع إليك شيئاً ، لأنى لم آخذ منك شيئاً ! ...

ثم أولاه ظهره ليمضى فى طريقه ، ولكن الصائغ تشبّث به وهو يصيح : أتأخذ مالى وتنكر ، وتدعنى أذهب إلى السجن ؟ أهذا هو الشرف ؟ أهذه هى المروءة ؟ . . .



ولم يلبث أن اشتد الخصام بينهما ، فرأى الشرطة أن يقودوهما معاً إلى الحاكم ، ليفصل فيما شجر بينهما من الخلاف . . .

وبينما كان سعيد والصائغ بين أيدى الشرطة ، فى طريقهما إلى دار الحاكم ، إذ وقع نظر سعيد على فرج السرقوسى ، فظن أنه فريج صاحبه ، فناداه ، وطلب إليه أن يذهب إلى زوجته دارا ، لتدفع إليه خمسين قطعة من الذهب ، يخلّص بها نفسه من هذه الورطة ؛ وحسب فرج أن الذى يخاطبه هو صاحبه سعد ، فدهش حين رآه مقبوضاً عليه بين أيدى الشرطة ، وازداد دهشة حين سمعه يطلب منه أن يذهب ثانية إلى تلك

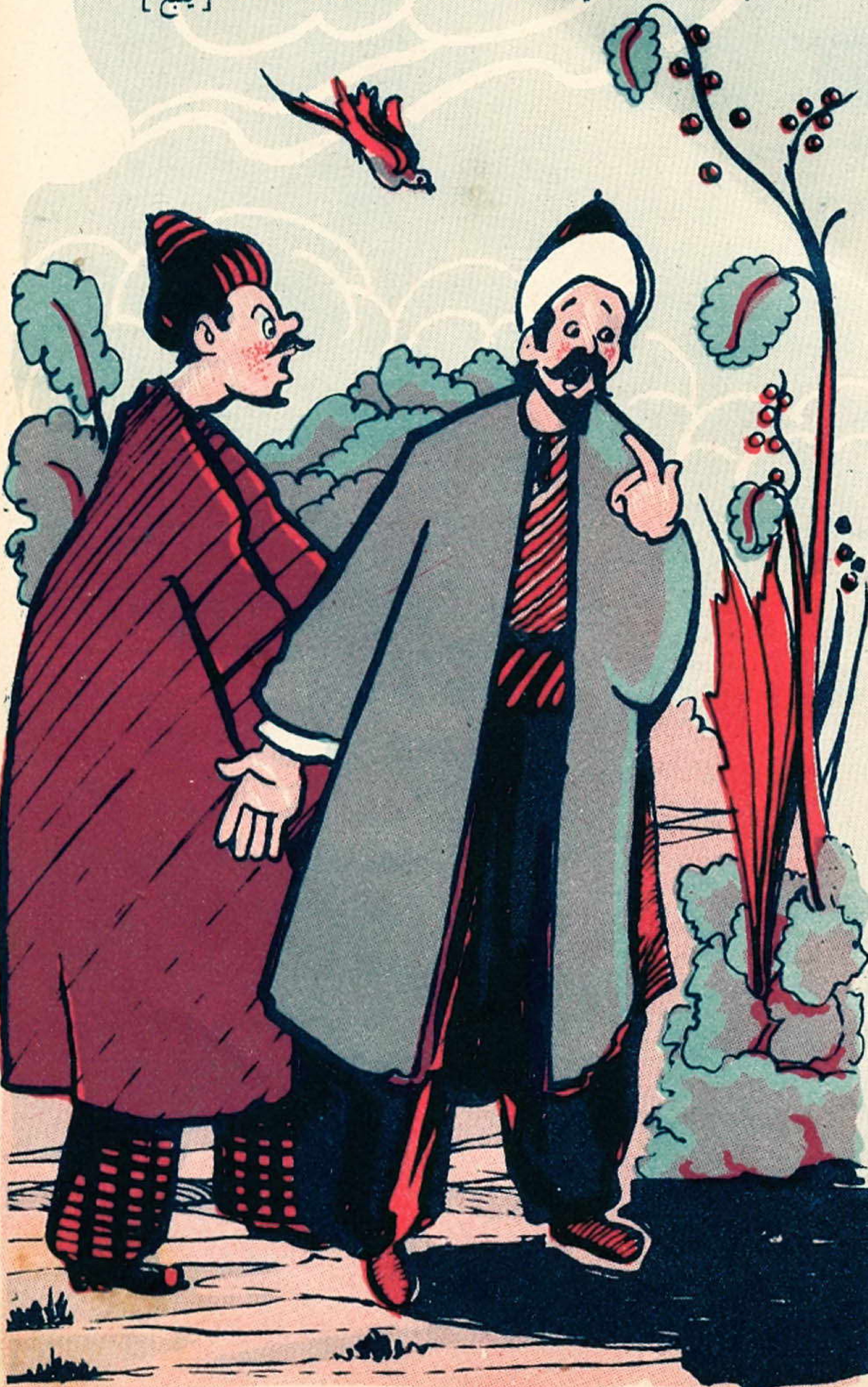


السيدة التى تغدّيا فى دارها مكرهين ، دون أن يكون لهما بها صلة ؛ ولكنه لم يجرؤ على عصيان أمر صاحبه ؛ فاتجه نحو تلك الدار ، وهو يسأل نفسه فى الطريق عن تلك الأسرار العجيبة ، التى تفجؤهما فى كل لحظة ، منذ هبطا هذه المدينة العجيبة . . .

فلما سمعت دارا بخبر القبض على زوجها ، انتابها القلق ، ولكنها لم تتردد فى دفع المال إلى فرج ، وهى تظن أنه فريج ؛ فأخذه ومضى مسرعاً ، ليخلّص صاحبه من أيدى الشرطة ؛ ولكنه لم يبلغ نصف الطريق ، حتى لقيه سعد ، فاندفع إليه فرحاً ، ودفع إليه المال الذى أخذه من دارا ، وهو يقول : الحمد لله على خلاصك من أيدى أولئك الشرطة الغلاظ ؛ ولكن قل لى بالله : كيف أطلقوا سراحكَ ؟ . . . . .

ولم يفهم سعد معنى لما يقوله فرج ، كما لم يفهم سرّ هذا المال الذى يدفعه إليه ؛ لأنه – أولا – لم يكن مقبوضاً عليه ؛ ولأنه – ثانياً – لم يكلف صاحبه أن يحضر له مالا من أحد ؛ فوقف برهة صامتاً وهو يقول لنفسه : ماذا أسمع وماذا أرى ؟ وما هذه العجائب التى تتعاقب على عينىّ وأذنىّ منذ اليوم ؛ فلا أكاد أخطو خطوة فى طريق هذه المدينة حتى ألقى عجباً ، أو أسمع عجباً ؛ فهذه امرأة تزعم أننى زوجها ، وتصرّ على أن تصحبنى إلى دارها لأتغدى معها ، وتزعم أنها دارى ؛ وأنا رجل غريب فى هذه المدينة ، ليس لى فيها زوج ولا دار . . . وهذا صائغ يدفع إلىّ قلادة من ذهب ، يزعم أننى أوصيته بصنعها ، ثم يدعها بين يدىّ ويمضى ، وأنا لا أعرف فى هذه المدينة صائغاً ولا ذات قلادة . . . ولكن أعجب ما فى الأمر ، أن لُرسل صاحبى منذ لحظات إلى الميناء ، ليحزم متاعى ويحمله إلى السفينة لنُبحر من هذه المدينة العجيبة ، فلا يلبث أن يعود إلىّ ليدفع لى خمسين قطعة من الذهب وهو يسألنى فى لهفة : كيف خلصت من أيدى أولئك الحراس الغلاظ ؟ . . .

كان سعد يتحدث إلى نفسه صامتاً ، وصاحبه فرج واقف بين يديه ، ينظر إليه صامتاً كذلك ، وهو يقول لنفسه : يا ترى ماذا أصاب صاحبى ، وأىُّ أسرار عجيبة تكتنفنى وتكتنفه منذ هبطنا هذه المدينة ؟ . . . . [يتبع]



فى الطريق إلى القصر

حان الموعد الذى حدده صفوان مع سائق عربة من عربات النقل الكبيرة، لتحمله مع صديقه «رفيق» فى طريقهما إلى القصر؛ وكان القلق يملأ صدر رفيق، خوفاً من نتائج تلك الرحلة المجهولة العاقبة؛ ولكن صفوان لم يترك له فرصة للاعتذار . . .

ووصلت بهما العربة إلى مكان قريب من مكان القصر؛ إذ كانت الأشجار المتشابكة فيما بقى من الطريق، تمنع العربة من الاستمرار فى السير؛ فهبط منها صفوان ورفيق، وهما يحملان حقيبتين فيهما بعض المتاع.

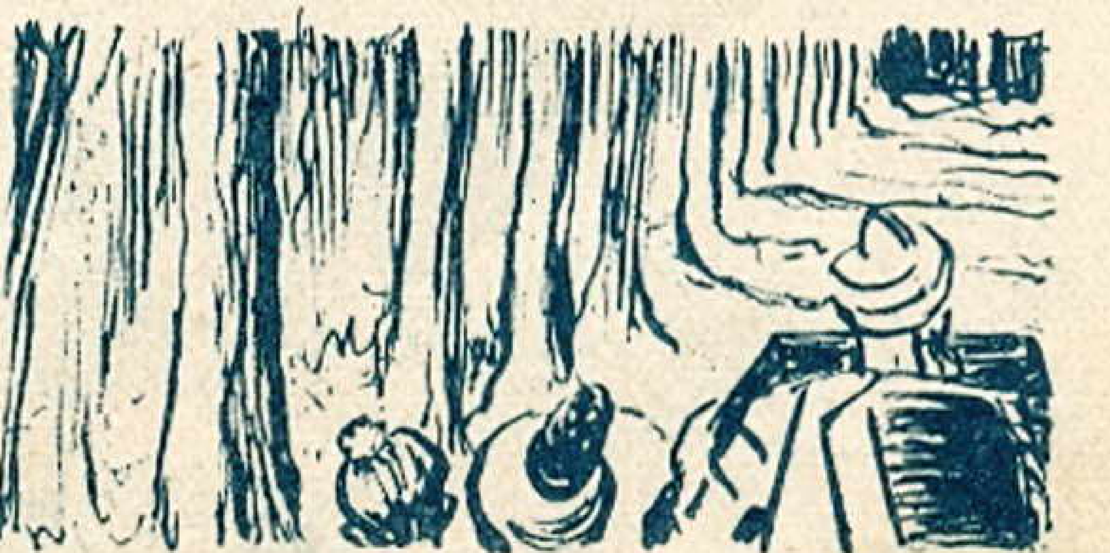
ثم وقفا برهة يتطلعان حواليهما؛ فلم يلبث أن بدا لهما حمّال؛ فدفعا إليه الحقيبتين، وقال له صفوان: إلى قصر الربوة!

وكان الحمال قد رفع الحقيبتين إلى كتفيه وتهيأ للسير؛ ولكنه لم يكد يسمع كلمة صفوان، حتى أعاد الحقيبتين وهو يقول فى دهشة: قصر الأشباح! ثم أولاهما ظهره وتهيأ للانصراف؛ ولكن صفوان أسرع إليه، فمس كتفه بيده وهو يقول له: لا تخش شيئاً وأنت معنا؛ إننا نعرف أين نحن ذاهبون؛ وسنضاعف لك الأجره!



ويبدو أن الرجل كان محتاجاً إلى المال؛ فقد وقف متردداً لحظة؛ ثم عاد إلى الحقيبتين فرفعهما إلى كتفيه وهو يقول: لا بد للرزق من المخاطرة!

ثم ولى وجهه نحو القصر، وصفوان ورفيق يتبعانه فى صمت . . .





وكان الطريق طويلا، تظلله أشجار كثيفة تكاد تحجب وجه السماء، والصمت مطبق لا يكاد يُسمع فيه إلا وقع أقدام السائرين، وحفيف بعض الأوراق، وزقزقة بعض الطيور . . .

وكان صفوان غارقاً فى صمته، وهو يرسل عينيه وراء كل منظر من مناظر البستان، فاحصاً مدققاً شديد اليقظة؛ أما رفيق فكان يمشى كالنائم، وقد أطبق شفتيه وحدد نظراته، وقلبه يخفق خفقاناً شديداً من شدة الخوف والقلق . . .

ولم يلبث الثلاثة أن وصلوا إلى باب القصر، فلم يكد رفيق يقرعه بيده، حتى انفتح وبدا وراءه رجل فى الأربعين، فى نظراته حدة وحذر، فتقدم إليهما وهو يقول فى صوت هادئ:



هل طرقتما الباب؟

قال رفيق متشجعاً: نعم، إننى أنا رفيق، صاحب هذا القصر؛ ألم تصل إليك الرسالة؟

فارتسمت ابتسامة على شفتى الرجل، وقال وهو ينحنى احتراماً لهما: معذرة؛ لقد وصلت الرسالة صباح اليوم، ولكنى مع ذلك لم أكن موقناً من إقدامكما على هذه المخاطرة . . .

ثم اتجه نحو القصر وهو يقول: هل تدخلان؟

قال صفوان وهو يتقدم إلى الأمام: نعم، فمن أجل ذلك حضرنا؛ وليس فى الأمر ما يخيف على كل حال . . .

قال الرجل وهو يسبقهما إلى الدخول: أرجو ذلك؛ وإنى أشكر لكما هذه الشجاعة!

ثم قادهما إلى الطبقة الثانية من القصر، حيث كانت الغرفتان اللتان أعدهما لراحتهما . .

ولما جلس الثلاثة إلى مائدة العشاء بعد ساعات، كان الحارس يتحدث كثيراً، أما صفوان ورفيقه فكانا صامتين يستمعان له؛ وكان كل حديث الرجل



يدور عن الأشباح التى تتراءى فى ظلام الليل، متنقلة بين ردهات القصر، تتربص الشر بكل من تلقاه . . .

ثم أردف الرجل: أما أنا فقد ألفت الإقامة فى هذا المكان منذ سنين، فليست تزعجنى الأشباح ولست أخافها؛ ولكنى لا أعرف أنها سمحت لأحد غيرى أن يبيت معها ليلة فى هذا القصر المهجور!

قال صفوان وهو يحدق فى عينى الحارس: الله معنا! . . .

ثم لم يلبث الثلاثة أن تفرقوا فقصد كل منهم إلى غرفته لينام . . .





ابتلع الطوفان كل الأشرار، فهلكوا؛ ولم ينج من الغرق إلا الذين كانوا مع نوح فى السفينة؛ ثم انقطع المطر، وانقشع السحاب، وأشرقت الشمس، وابتلعت الأرض ما كان على ظهرها من الماء، وأخذت تجف شيئاً فشيئاً، حتى عادت إلى طبيعتها الأولى؛ ورست السفينة على اليابسة، فغادرها ركابها، وانتشروا فى الأرض، يعيشون على ظهرها كما كانوا يعيشون قبل الطوفان . . .

وكان نوح قد حمل معه فى السفينة زوجين من كل نوع من أنواع الحيوان؛ فغادرت السفينة كما غادرها الناس، وذهبت تمرح فى الخلاء، وتسرح فى المرتفعات وفى القيعان، ناعمة سعيدة . . .

وكان ماء الطوفان قد أحدث فى الآكام والمرتفعات فجوات واسعة، تشبه الكهوف التى كان الناس يعيشون فيها من قبل، ولكنها كهوف من نوع آخر؛ فاتخذها الناس مساكن، وعاشوا فيها سعداء . . .

ثم لم تلبث الأرض أن أنبتت العشب، فاخضر ونما، وظهرت فى بعضه سنابل، وفى بعضه أزهار ذات ألوان بهيجة وعطر طيب؛ ثم اخضر الشجر ونوّر وأثمر؛ وعادت الغابات إلى سالف عهدها، كثيفة الأوراق، متعانقة الأغصان، تزقزق فوقها العصافير وتتواثب القردة؛ وتمرح تحتها قطعان الماشية . . .

وعاد الناس إلى إشعال النار، بجمع الهشيم الجاف وقدح الحجارة عليه؛ فصنعوا الأرغفة، وأنضجوا اللحم، واستدفئوا فى الليالى الباردة . . .

وكان النساء يلزمن الكهوف ليهيئن الطعام لأزواجهن، ويرعين الأطفال؛ فإذا وجدن فراغاً من الوقت بعد ذلك، جلسن مع جاراتهن يتحدثن ويحكين الحكايات عن بطولة أزواجهن، وقدرتهم على مصارعة الوحوش المفترسة؛ وقد يقضين ساعة أو ساعات معتنيات بزينتهن؛ فيصنعن لأنفسهن عقوداً من الودع، أو من أسنان بعض الحيوانات، فيجعلنها حول أعناقهن . . .

أما الرجال فكانوا يخرجون أفراداً أو جماعات للصيد والقنص؛ ثم يعودون إلى كهفهم وهم يحملون على ظهورهم، أو يجرون وراءهم، جثث الحيوانات التى صادوها، ليتخذوا من لحمها وشحمها طعاماً، ومن جلدها ووبرها ثياباً وفراشاً؛ ثم يجلسون إلى زوجاتهم وأولادهم حول ركية تشتعل بها النار، بالقرب من باب الكهف، فيحكون لهم ما فعلوا فى يومهم، وزوجاتهم وأولادهم يستمعون إليهم معجبين فخورين . . .

* * *

كذلك كانت تمضى حياة الناس فى ذلك التاريخ البعيد، قبل أن يكون للإنسانية تاريخ إلا حوادث فردية صغيرة يقصونها كما تقص الحكايات فى ساعات السمر . . .

ولم يكن بين الإنسان والحيوان علاقة فى ذلك الزمان، إلا أن أحدهما آكل والآخر مأكول؛ فأحياناً يصطاد الإنسان الحيوان ليأكله، وأحياناً يفترسه الحيوان!

من أجل ذلك كان الرجال يحرصون دائماً على أن يحملوا أسلحتهم التى يتخذونها من الحجارة، أو يعلقون فى أكتافهم القسى التى يصنعونها من فروع الشجر الطرية، ليرسلوا منها السهام إذا بدا لهم حيوان مفترس من بعيد . . .

كان الإنسان يرى كل أنواع الحيوان عدواً له، لا يأنس إلى شىء منها ولا يأتمنه؛ وذات يوم كان الإنسان يتهيأ للخروج إلى الصيد، فأخذ يعد قوسه ويبرى سهامه، وإذا به يسمع على قرب عواء حيوان؛ فانزعج، وظنه ذئباً، أو دباً، أو ضبعاً، وخرج من كهفه متهيئاً للقتال؛ ثم نظر حواليه، فرأى كلباً مقعياً بالقرب من باب الكهف، وفى عينيه هدوء ووداعة تدل على الاستسلام؛ فدنا منه الإنسان حذراً، ولكنه لم يجد منه شراً، بل رآه يقترب منه مستسلماً وهو يتمسح به ويهز ذيله ويرفع إليه عينيه؛ فأشفق عليه الإنسان وألقى إليه قطعة من لحم، فأقبل عليها يأكلها هادئاً بلا ضوضاء، كما يقبل الإنسان على طعامه؛ فازداد إشفاق الإنسان عليه، ودفع إليه قطعة أخرى . . .

ومن ذلك اليوم، نشأت صداقة قوية بين الإنسان والكلب؛ وكان هو أول حيوان استأنسه الإنسان وأمن شره! . .



زوج الأميرة !



فى قديم الزمان، كان فى مدينة من المدن، أمير جليل القدر، عظيم المهابة، يحب رعيته ويخلص لها، وتحبه رعيته وتخلص له...

وكان له بنت واحدة، يحبها أعظم الحب، ويحرص على سعادتها وهنائها وسرورها؛ وذات صباح، دخل الأمير عليها ليصبحها بالتحية، كعادته معها فى كل صباح، فرآها كئيبة حزينة، قد شحب لونها، وانطبقت شفتاها، وبدا الحزن فى وجهها، كأنما تحمل كل هموم الدنيا على صدرها؛ فسألها بعطف: ماذا بك يا ابنتى؟ فأجابته بصوت خافت: ليس بى شىء يا أبت! ولكن أباها لم يقتنع بهذا الجواب، فدعا أطباء القصر ليعرفوا ما بها، فأخبروه أنها مريضة، وأن مرضها لا يخف إلا إذا فرحت ومرحت وضحكت كثيراً ونفضت عن صدرها الأحزان..

حاول الأمير بكل الوسائل أن يرد الفتاة إلى الفرح والمرح، ولكن كل محاولاته ذهبت سدى؛ وازدادت الفتاة حزناً واكتئاباً وشحوباً؛ فأعلن أبوها فى سائر أنحاء المدينة وما حولها من المدن، أن أى فتى يستطيع أن يعيد إلى ابنته المرح والسرور والانبساط، فسيزوجه إياها؛ فأخذ شبان المدينة والمدن القريبة والبعيدة، يتفننون فى ابتكار الوسائل التى تسر وتضحك وتبهج، طمعاً فى الزواج من الأميرة، ولكنهم أخفقوا جميعاً فى إدخال السرور عليها...

وكان فى المدينة شاب أحمق، ناقص العقل، كثير الغفلة، اسمه «خيرون»، قد ذاعت له شهرة واسعة بالحمق والغفلة، فلا يكاد أحد من أهل المدينة يراه، حتى يعبث به ويسخر منه ويركبه بالمزاح الثقيل ليضحك منه؛ ولكن أمه وحدها من دون سائر أهل المدينة، كانت تعتقد غير ما يعتقده الناس، وتزعم أن ولدها خيرون هو أعقل شباب المدينة، وأكثرهم اتزاناً وحكمة...

وكانت أمه بارعة فى صناعة الزبد؛ فاجتمع لها ذات يوم مقدار كبير منه، فقالت له: إننى متعبة اليوم يا ولدى، ولا طاقة لى بالذهاب إلى السوق، فاحمل هذا الزبد واذهب به لتبيعه؛ وأرجو أن تعود إلىّ بثمن ربيح!

فحمل خيرون الزبد ومضى؛ ولما كان لا يعرف السوق، لأنه لم يذهب إليها من قبل، فقد رأى إلى جانب الطريق صخرة ملساء، فظن أنها هى السوق؛ فجلس عندها، ووضع وعاء الزبد إلى جانبه، ثم تحول بنظره إلى تلك الصخرة وقال لها: أيتها السوق، ألا تريدين أن تشترى زبداً جيداً من صنع أمى؟

فلم تجبه الصخرة طبعاً، ولكنه استعجب لعدم إجابتها؛ فعاد يقول لها: لعلك تريدين أن تذوقى الزبد قبل أن تشتريه؛ فهذه قطعة منه لتذوقيها!

ثم وضع على الصخرة قطعة من الزبد، فلم تلبث أن ذابت فى حر الشمس، ففرح خيرون، واعتقد أن الصخرة قد استطابت مذاقها فأكلتها؛ فسره ذلك، ووضع على الصخرة قطعة أخرى وهو يقول: أليس زبداً جيداً بالله؟

ولَمْ تلبثِ القِطعَةُ الثَّانيَةُ أنْ ذابتْ كَذلِك ، فزادَ خيْرُونَ سرُوراً ، وأخذَ يضعُ على الصَّخْرةِ قِطعَةً مِنَ الزُّبدِ بَعْدَ قِطعَة ، وهِيَ تذُوبُ في حرِّ الشَّمْس ، حتَّى لمْ يبْقَ معَهُ شيْءٌ منَ الزُّبْد ؛ فاتَّجهَ إلى الصَّخْرةِ قائلاً : ها أنتِ ذِي قدْ أخذتِ كُلَّ ما معِي مِنَ الزُّبْد ؛ فهاتِي الثَّمن !

ولَكِنَّ الصَّخْرةَ لمْ تُجِبْ ؛ فاغتاظَ خيْرُونَ وأعادَ عليْها الطَّلب ، ولَكِنَّهُ لمْ يسْمعْ جواباً كَذلِك ؛ فاشْتدَّ بهِ الغيْظ ، وركَلَهَا برِجْلِهِ ركْلةً قويَّةً ، فتدحْرجَتْ ؛ وإذا تحتها جرَّةٌ مملُوءةٌ بالدَّنانير ؛ فحملَها وعادَ إلى أُمِّهِ فرْحان ، ودفعَ إليْها الدَّنانيرَ ثمناً لِما كانَ يحملُ مِنَ الزُّبْد . . .

وفي اليَوْمِ التَّالي ، ملأَتْ أُمُّهُ الوِعاءَ خُبزاً ، وقالَتْ له : اِذْهبْ إلى السُّوقِ لِتبيعَه . فلَمْ يزَلْ ماشياً حتَّى لقِيَهُ كَلْب ، فالْتفَتَ إلَيْهِ خيْرُونَ وقالَ له : أتُريدُ أنْ تشْترِيَ خُبزاً ؟ فعوَى الكَلْبُ وحرَّكَ ذيْله ؛ فاعْتقدَ خيْرُونَ أنَّهُ يُريدُ أنْ يذُوقَ الخُبزَ قبْلَ أنْ يشْترِيَه ؛ فدفَعَ إليْهِ رغِيفاً ، فأكَلَهُ ؛ ثُمَّ رغِيفاً ثانِياً ، وثالِثاً ؛ . . . حتَّى أكَلَ الكَلْبُ الخُبزَ كُلَّه ؛ فقالَ لهُ خيْرُون : هاتِ الثَّمن !

ولَكِنَّ الكَلْبَ لمْ يدْفعْ إليْهِ شيْئاً ، واسْتمرَّ يعْوِي ، فاغتاظَ خيْرُون ، وهمَّ بِهِ يُريدُ أنْ يضْرِبَه ، فجرَى الكَلْبُ مِنْ بيْنِ يديْه ؛ ولَكِنَّ خيْرُونَ لمْ يزَلْ يعْدُو وراءَه ، حتَّى أدْركَه ، فأمْسكَه ؛ ثُمَّ حمَلَه إلى قصْرِ الأميرِ لِيشْكُوَهُ إليْه !

فلَمَّا بلَغَ بابَ القصْر ، لقِيَهُ الحاجِبُ الأوَّلُ ، فسأَلَهُ عنْ قصْدِه ، فأخْبرَه ، فظنَّ الحاجِبُ أنَّهُ يُريدُ أنْ يُضحِكَ الأميرَةَ بِقِصَّتِه ؛ فقالَ له : سآذَنُ لكَ في الدُّخُول ؛ على شرْطِ أنْ يكُونَ لِي نِصْفُ ما يُعْطيكَ الأميرُ مِنْ مُكافأة !

فقَبِلَ خيْرُونَ الشَّرْطَ ودخلَ ، ولَكِنَّهُ لمْ يكَدْ يلِجُ أوَّلَ ردْهَةٍ مِنْ ردَهاتِ القصْر ، حتَّى لقِيَهُ الحاجِبُ الثَّاني ، فسأَلَهُ عنْ قصْدِهِ كَذلك ؛ فأخْبرَهُ خيْرُون ؛ فضحِكَ الحاجِبُ وقالَ له : تدْخلُ ولِي نِصْفُ المُكافأة !

فلَمَّا مثَلَ خيْرُون بيْنَ يديِ الأمير ، حكَى لهُ قِصَّتَهُ معَ الصَّخْرة ، وقِصَّته معَ الكَلْب ، ثُمَّ قالَ له : ولَكِنَّ هذا الكَلْبَ الخائِن ، لمْ يدْفعْ لِي ثمَنَ الخُبزِ الَّذي اشْتراه !

فضحِكَ الأميرُ وقالَ : وماذا تُريدُ أنْ أصْنعَ معَهُ ؟

قالَ خيْرُونَ جادًّا : إذا لمْ تأخُذْ لِي حقِّي فسآخُذُ حقِّي بيَدِي !

ثُمَّ مالَ على الكَلْب ، فضغطَ بيَديْهِ على عُنُقِهِ لِيخْنُقَه ؛ وكانَتِ الأميرَةُ واقِفةً تسْمعُ وترَى ؛ فلَمَّا رأَتْهُ يُحاوِلُ أنْ يخْنُقَ الكَلْب ، ضحِكتْ مِنْ حماقَتِه ، وانْدفعَتْ إليْهِ وهِيَ تقُول : دعْهُ ، وسنُعْطِيكَ ثمنَ الخُبْز !

حِينَذاكَ ، تذَكَّرَ الأميرُ وعْدَه ؛ فقالَ لِخيْرُونَ وفِي وجْهِهِ أماراتُ الأسَف : الآنَ قدْ صارَ مِنْ حقِّكَ أنْ تتزوَّجَ الأميرَة !

قالَ الفتَى : لسْتُ أُريدُ الأميرَة ، ولَكِنِّي أُريدُ ثمنَ خُبْزِي !

فسُرَّ الأميرُ ذلِك ، وقالَ له : أنتَ وما تشاءُ يا فتَى ، فسأُعْطِيكَ حقِيبَةً مملُوءةً ذهَباً !

قالَ الفتَى : ولَسْتُ أُريدُ ذهَباً !

قالَ الأميرُ مدْهُوشاً : وماذا تُريدُ إذَنْ ؟

قالَ خيْرُون : أُريدُ مِئةَ جلْدةٍ على الظَّهْر ، مِنْ يدٍ غلِيظَةٍ لا تعرِفُ الرَّحْمَة !

فانْفجرَتِ الأميرَةُ ضاحِكةً مِنْ هذا الطَّلبِ الغرِيب ؛ فلَمْ تكُفَّ عنِ الضَّحِكِ حتَّى جاءَ الجلَّادُ لِيجْلِدَ الفتَى مِئةَ جلْدةٍ كما طلَب !

حِينذاكَ قالَ خيْرُونَ لِلأمير : أرْجُو يا موْلايَ أنْ تدْعُوَ الحاجِبيْنِ الواقِفيْنِ على بابِك ، فتأمُرَ الجلَّادَ أنْ يجْلِدَ كُلًّا منْهُما خمْسينَ جلْدَة ، فقدْ وعدْتُهُما أنْ يكُونَ لِكُلٍّ منْهُما نِصْفُ المُكافأة !

فعادَتِ الأميرَةُ تضْحكُ ضحِكاً مُتَّصِلاً ، وقالَتْ لِأبِيها وهِيَ تُمْسِكُ بِيَدِ الفتَى : إنَّهُ ليْسَ أحْمقَ كما يزْعُمُ النَّاسُ يا أبِي ؛ وإنَّ مِنْ حقِّهِ أنْ يتزوَّجَ بِنْتَ الأمير ! . . . . . .



أبحرت السفن الثلاث من إسبانيا ، وعلى ظهرها خريستوف كولمبس ، يصحبه مئة وعشرون بحاراً ، لم يكن لأكثرهم اختيار فى هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر .

ومضت السفن تشق طريقها فى المحيط الأطلسى متجهة إلى الغرب ، وقلوب البحارة متجهة إلى الشرق ، حيث خلّفوا بلادهم وأولادهم وأهليهم ، لا يدرون أيعودون إليهم سالمين غانمين ، أو يطويهم موج المحيط فيأكلهم السمك وتُدفن عظامهم فى القاع . . .

ثم لم يكد شاطئ إسبانيا يبتعد عن عيونهم ، حتى اشتد بهم القلق ، وغلبهم الخوف على أنفسهم ؛ كأنهم مساقون إلى الموت ؛ وبلغ القلق بواحد منهم أشده ، فقال فى يأس وغضب : والله لقد رمينا بأنفسنا إلى الهلاك بأيدينا ، حين أطعنا ذلك الشيخ الإيطالى الدجّال ، وصحبناه فى هذه الرحلة المشئومة !

فأجابه آخر قائلا : وهل كانت هذه الصحبة باختيارنا ؟ وكيف نختارها وذاك الدجال يزعم أننا نذهب فى الغرب إلى الهند ، مع أن الهند فى الشرق ؛ فأىّ غفلة أعظم من هذه الغفلة !

قال الفتى العربى الذى صحبهم من غرناطة : ولماذا لا نصل إلى الهند من الغرب ، ما دامت الأرض كرة ؟ أرأيتم النملة كيف تمشى على البرتقالة من جانب إلى جانب ، لا تنحرف يمنة ولا يسرة ، فتصل من غرب البرتقالة إلى شرقها ، ومن شرقها إلى غربها ؟ . . .

فقاطعه البحار الأول قائلا فى شراسة اسكت أيها العربىّ ، فما نحن نمل مثلك ولا الأرض برتقالة !

قال العربى : بل نحن جميعاً على الأرض كالنمل على البرتقالة ؛ ولو أن نملة عاقلة قالت لنملة أخرى جاهلة : إن هذه البرتقالة التى تدبّين عليها كرة ، لسخرت من قولها كما تسخر أنت الآن من قولى ؛ لأنها جاهلة لا ترى من سطح البرتقالة إلا ما تحت قدميها !

فغضب البحار الإسبانىُّ وهبَّ واقفاً وهو يقول للفتى العربى فى حدة : أتبلغ بك الجرأة أن ترمينى بالجهل وتشبّهنى بالنملة ؟

ثم همّ به يريد أن يضربه ، ولكن سائر البحارة حالوا بينهما ومنعوهما من العراك . فلما هدأ الأمر بينهما عاد الفتى العربىُّ يقول : لست أدرى سبباً لغضبك ، ولإنكارك ؛ مع أنك تعلم كما يعلم كل عربىٍّ وإسبانى فى أرض الأندلس ، أن فى غرب هذا المحيط أرضاً أخرى ، وطئتها أقدام العرب منذ سنين ، قبل أن يخطر هذا الخاطر على قلب خريستوف كولمبس ، بل قبل أن يولد خريستوف كولمبس ، بل قبل أن يولد أبوه وجدُّه . . . . . .

وسمع العربىُّ همهمة ، ورأى فى عيون القوم غضباً ؛ فقد كان الأسبان جميعاً فى ذلك الزمان ، يكرهون العرب كرهاً شديداً ، ويأبون أن يُنسب إليهم فضل ؛ فخشى الفتى الغرناطىُّ غضبهم وهو بينهم وحيد ، فسكت برهة ، ثم استأنف قوله : ومع ذلك فإن من حسن حظكم أيها الأسبان أن تهيأ لكم الفرصة والعرب مشغولون بأنفسهم ، لتصلوا إلى تلك الهند الجديدة ، وترفعوا عليها رايتكم . .

وكان الفتى يظن أنهم حين يسمعون منه ذلك القول سيفرحون بهذه الفرصة المتاحة لهم ، ويذهب غضبهم عليه ؛ ولكنه لم يكد ينتهى من كلمته ، حتى كان الغضب قد غلبهم على العقل والحكمة ؛ فقال قائل منهم فى غلظة : اخرس! لا تذكر رايتنا ، ولا غايتنا ؛ فقد علمنا أن هذه الرحلة المشئومة ما هى إلا دسيسة من دسائس العرب ، ليفقد مليكنا أحسن سفنه ، وخير بحارته ، وليشتغل الشعب الإسبانى بهذه الأباطيل عن تدبير خطته للقضاء على بقايا العرب فى المغرب وفى الأندلس ! . . .

وكانت هذه الكلمة بداية لمناقشة حادة ، بين الفتى الغرناطىّ وسائر البحارة الأسبان ، ثم لم تلبث المعركة أن احتدمت بينه وبينهم ، وهو وحيد وهم جماعة ؛ فتناولوه بأيديهم ، وبأرجلهم ؛ ثم احتملوه فوق رءوسهم وألقوا به فى الماء . . .

وفار الماء فورة ثم سكن ، وابتلع اليمُّ أول بحار من بحارة خريستوف كولمبس . . .





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا بمثله من العلم...

الإنسان أقوى!

كان الذئب والثعلب يتحدثان ، فقال الثعلب : إن الإنسان أقوى مخلوق على الأرض !

فعجب الذئب لذلك وقال : أتراه أقوى منى ، ومنك ، ومن الأسد؟

قال الثعلب : نعم ، هو كذلك !

قال الذئب متحدياً : إنك تسرف فى قولك يا أخى ، وسأحرص على أن ألقى فى يوم من الأيام رجلا ، فأريك كيف أتغلب عليه ، وأصرعه ، وأخوض بفمى فى أحشائه ! . . .

ومضت بضعة أيام بعد هذه المحادثة ، ثم التقى الذئب برجل كان يمشى فى الغابة وهو يحمل على كتفه بندقيته ؛ فلم يكد الرجل يرى الذئب قريباً منه ، حتى أمسك بندقيته بيده ، ومال عليها بوجهه ليسددها إلى الهدف ، ثم حرك الزناد ، فانطلقت القذيفة تدوى ولها بريق خاطف . . .

فأسرع الذئب يعدو ، ولم تصبه القذيفة لحسن حظه ، ولكنه كاد يلفظ آخر أنفاسه من شدة الرعب . . .

ثم لم يلبث أن لقيه الثعلب ، فقال له وهو يضحك ساخراً : لماذا فررت من الإنسان وكنت تزعم أنك أقوى منه ؟

قال الذئب : نعم ، إننى أقوى منه ، ولو أنه قاتلنى بإنصاف ، لرأيت كيف أغلبه ، ولكنه كان يمسك فى يده عصا ، فأدناها من فمه ، ثم نفخ على الرعد والبرق ! . . .



١ – ١ = صفر

دخل شيخ من الشيوخ على معاوية بن أبى سفيان أمير الشام ، وكان للشيخ حظوة عنده ؛ فقال له : إن لى حاجة إليك أيها الأمير ، فهل تجيبنى إليها قبل أن أخبرك ما هى ؟

فسكت معاوية برهة مفكراً ، ثم قال : نعم ، أقضيها ؛ ولكن لى حاجة إليك أيها الشيخ ؛ فهل تقضيها أنت كذلك ؟

ولم يفكر الشيخ قليلا ولا كثيراً ، بل أجاب عجلا : نعم ، أقضيها ! . . .

قال له معاوية : فسل حاجتك وهى مقضية ! . . .

قال الشيخ : حاجتى أن تهب لى كل ما تملك من دور وضياع بالحجاز !

قال معاوية : لك ذلك ؛ فاسمع حاجتى .

قال الشيخ : اذكرها وهى مقضية .

قال معاوية : حاجتى أن ترد لى كل ما وهبت لك من دورى وضياعى بالحجاز ! .

وهكذا لم يأخذ شيئاً ولم يعط شيئاً !

لدغات..!

أتعرف القُراد؟ إنه حشرة صغيرة تكاد تشبه الذبابة الكبيرة ، تمسك بجلد بعض الحيوان فتمتص من دمه كما يمتص البرغوث من دم الإنسان .

وللقراد لدغة مؤذية ، وقد يلدغ بعض الصغار ؛ فإذا لدغك قُراد منها فلا تدعك مكان اللدغة ، فإن ذلك يزيدها ألماً ؛ ومما يفيد فى إزالة أثرها أن تقرب سيجارة مشتعلة من مكان اللدغة ؛ ولكن خيراً من ذلك أن يُدهن المكان بالزيت أو بالفازلين . . .

* * *

وبعض الأطفال فيهم طباع البهائم ، فهم يعضون خصومهم عند العراك ، أو حين يغتاظون منهم لسبب ما ؛ فإذا عضك يوماً طفل من هؤلاء الأطفال المتوحشين ، فأسرع إلى الطبيب ؛ فإن عضة الإنسان قد تكون سيئة العاقبة ، مثل عضة الكلب أو أشد !

وقد يحدث فى بعض الأحيان أن يعض الكلبُ أو تعض القطةُ إنساناً ؛ فيجب أن يسرع إلى الطبيب ؛ ولا يجوز فى هذه الحالة أن يقتل الكلب أو القطة ؛ بل يجب أن يوضع تحت المراقبة وقتاً طويلا ، مخافة أن يكون به سُعار . . .

* * *

ولدغ الحشرات مؤذ جداً ، ويخف أثره نوعاً إذا وضعت بعض الكمادات المسخنة على الورم الذى يحدث فى مكان اللدغة ، ثم يُغسل بحجر التوتيا (كربونات الزنك) يمنع الأكلان ؛ ولا بد على كل حالة من إستشارة الطبيب . .



الرحلة الأولى – ٤٤

قال سندباد :

خفق قلبي خفقاناً شديداً ، حين التقت عيناى بعينى التاجر البحرانى وهو يسألنى فى رقة : « من أين قدمت يا بنى إلى هذه الجزيرة ؟ » وخُيل إلىّ أن صلة ما تربطنى بذلك الرجل ، غير صلة الجوهرة التى أخذها من صرتى بلا إذن ، وغير صلته بقصة ملك الجبل ، الذى لم يكفّ عن السؤال عنه ، منذ جرى ذكره على لسانى . . . .

وأحسست أن قلبه يخفق مثل خفقان قلبى وهو يتوجَّه إلىَّ بذلك السؤال ؛ ولكنى مع ذلك لم أسرع إلى إجابته . فقد شغلتنى عن الجواب خواطرُ شتى ؛ فعاد يسألنى بإلحاح : قل لى بالله يا سندباد : من أى بلاد قدمت وصاحبيك إلى هذه الجزيرة ؟

قلت : سيدى ، أما أنا فقد قدمت وحدى . ليس معى إلا صرة ثيابى ، وقد رأيتها وعرفت ما كان فيها . . . . . .

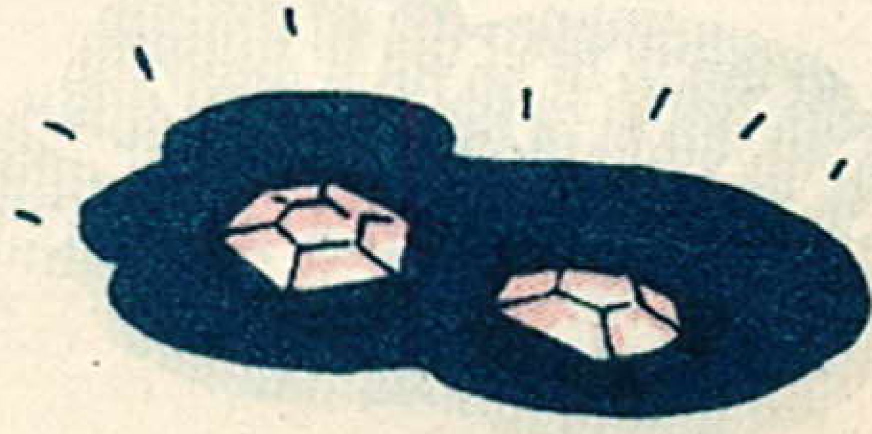
فقاطعنى ضجراً : أوَّه ! ما تزال تذكر تلك الصرة وهذه الجوهرة ؛ خذها إن شئت وخذ أختها معها ؛ فليس لى بهما حاجة ؛ ولكن أخبرنى من أين حصلتْ لك ؟

قلت : فهلا أخبرتنى أنت من أين حصلتْ لك أختُها ؟

قال ضاحكاً : أتسأل بحرانياً من أين له جواهره ، وفى بلاده مَغاص اللؤلؤ الذى تتزين به تيجان الملوك فى كل بلاد الدنيا ؟ . . .

قلت : فهل استخرجت جوهرتك هذه من مَغاص اللؤلؤ بالبحرين ؟

قال : لا يا بنى ؛ فقد كنت أمزح معك ، وإنما أهداها إلىّ صديق عزيز ، فى بلاد بعيدة ؛ فاحتفظت بها منذ سنين ، تذكاراً لذلك الصديق ؛ وكنت أعلم أن لهذه الجوهرة أختاً تشبهها عند صديق ذاك ؛ فلما ألقى بنا المركبُ كما علمتَ إلى شاطئ هذه الجزيرة ، ووصلتُ إلى هذا الكهف ، وجدت فى صرتك تلك الجوهرة الأخت ؛ فأدهشنى ذاك ؛ وقلت لعلها الجوهرة التى كانت عند صديق ؛ فمن جاء بها فى هذه الصرة ، إلى هذا الكهف ، فى هذه الجزيرة المنقطعة عن العالم ؟ ومن أجل ذلك أخذتها دون غيرها من الجواهر ؛ وقد زادنى رغبة فى معرفة الوسيلة التى حصلتَ بها على هذه الجوهرة ، أنك – فيما أظن – تعرف ملك الجبل ؛ فهأنذا قد أخبرتك بما تريد أن



تعرف ؛ فهل تخبرنى أنت ؟

قلت : ولكنك يا سيدى لم تخبرنى عن ذلك الصديق الذى أهدى إليك تلك الجوهرة ، ولا عن صلة ذلك بملك الجبل ؟

قال وهو يبتسم : أراك تريد أن تعرف منى كل شئ يا سندباد ، ولا تخبرنى بشئ ؛ ولكنى لن أبخل عليك بالمعرفة : إن الصديق الذى أهدى إلىّ تلك الجوهرة يا سندباد ، هو



ملك الجبل نفسه ! . . . . . .

مضت فترة صمت طويلة ، لم أنطق فيها حرفاً ، ولم ينطق الشيخ البحرانىُّ حرفاً ، فقد سرحت خواطرى إلى ملك الجبل ، والحياة العجيبة التى كان يحياها فى تلك البادية الرحيبة ، وحيداً فريداً مسلوب العقل ، كأنه وحش الفلاة ؛ ثم سألت نفسى : من أين لمثل ذلك الإنسان المتوحش المسلوب العقل ، أن يكون له أصدقاء مثل هذا الشيخ البحرانىِّ المتحضر ؟

ويبدو أن هذه الخواطر التى كانت تدور فى رأسى ، كان يدور مثلها فى رأس الشيخ ؛ فاستأنف حديثه إلىَّ بغتة ، بعد فترة صمت طويلة ، فقال : لقد كان سيداً كريماً ، ولكنى علمت فيما بعد ، من بعض القادمين من تلك الجهات ، أن الوحدة والهمَّ قد سلبا عقله ؛ فارتدَّ وحشاً فى صورة إنسان ، يقطع الطريق ، ويخيف السابلة ، ويعيش كما تعيش البهيمة ؛ فإن كان حقاً ما سمعته من ذلك ، فإنى أدعو الله أن يموت ؛ فذلك أكرم له !

قلت وأنا أمسح دمعتين تدحرجتا على خدى : فقد مات وأكرمه الله !

فوضع الشيخ يديه على كتفىَّ يهزهما وهو يقول : مات ؟... هل تحققت ذلك بنفسك ؟

قلت : نعم ، وواريته التراب بيدى ، وكان معى كلبى نمرود !

فتمتمَ الشيخ دعاء خافتاً لم تسمعه أذناى ، وانحدرت على خديه دموع . . .



أثار حديث الشيخ البحرانىِّ شجونى وأقلقنى ؛ فانبعثت فى نفسى خواطرُ شتى . إن هذا التاجر الذى قدم على ظهر مركبه من البحرين ، فقذفه الموج إلى هذا الساحل ، قد وطئت قدماه فى يوم من الأيام تلك الأرض البعيدة التى قدمتُ منها لأبحث عن أبى ، وقابل ملك الجبل ، وعلم أنه يملك جواهر فى كنز مخبوء عن العيون ؛ فهل تراه مرّ بواحة الحارثيَّة ، وعرف الشيخ مهران الكندى ، وهل مرّ ببنى جعفر ، وهل سمع باسم أبى شهبندر ؟ . . . .

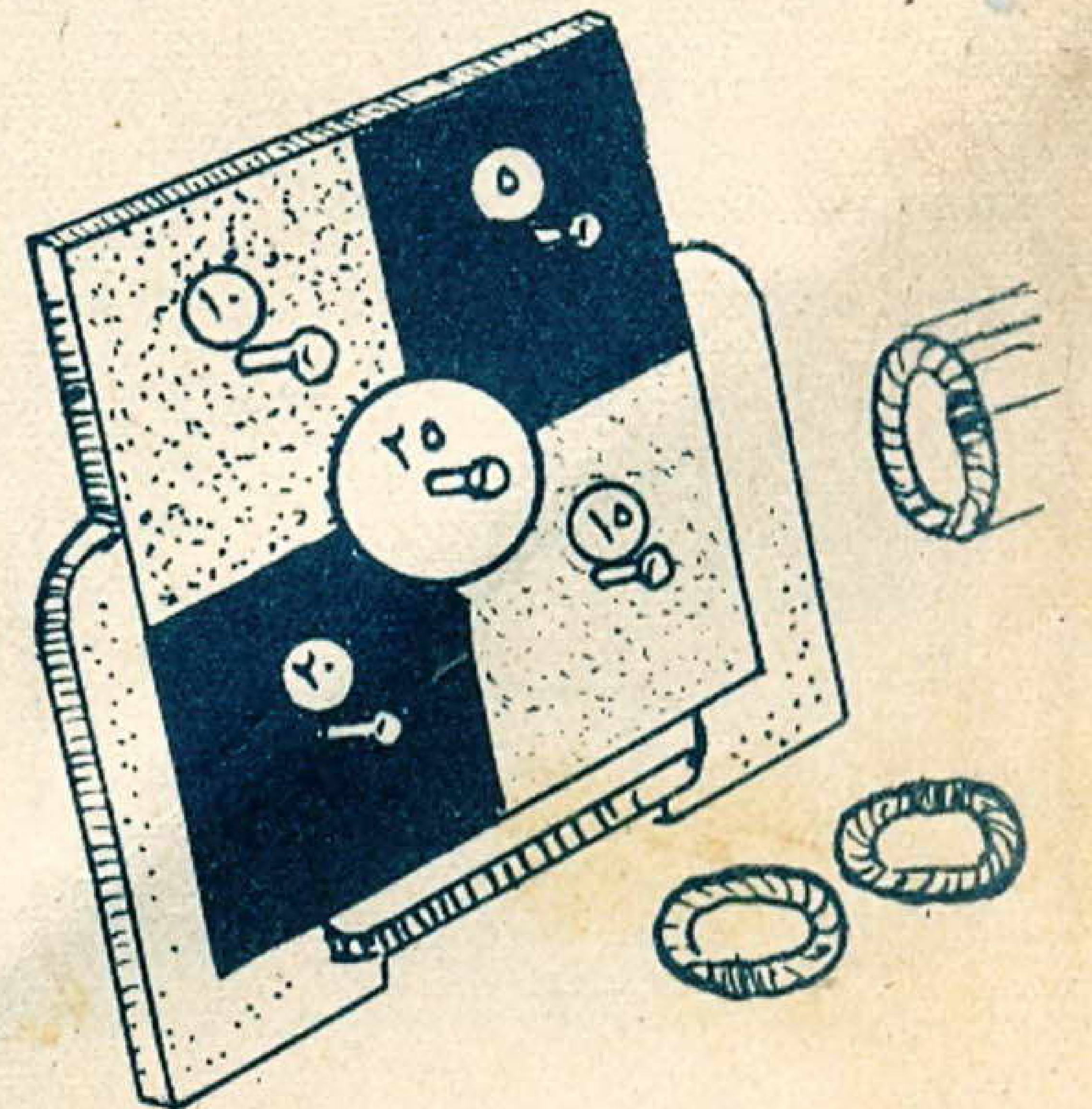
إن أولئك التجار ، الذين يذرعون الأرض كلها من شرق إلى غرب ، ومن غرب إلى شرق ، يُتاح لهم من أسباب التعرُّف إلى الناس ، فى شتى البقاع ، مالا يتاح لغيرهم من أصحاب الأخبار ؛ فهل أجد عند هذا التاجر البحرانى علماً عن أبى لو سألته ؟ . . .

لقد فارقت وطنى ، ودارى ، وأختى ، وعمتى ، وأصحابى ، منذ عام وبعض عام ، لأبحث عن أبى شهبندر ؛ ولكن المقادير رمت بى إلى هذه الجزيرة الموحشة ، لأعيش فيها بعيداً عن الحياة والأحياء هذه المدة ؛ فهل أقنع من الغنيمة بالإياب ، قبل أن أبلغ أول الطريق الذى أصل به إلى أبى ؟

ولكن الشيخ البحرانىَّ حزين فى هذه الساعة ، على صديقه ملك الجبل ؛ فليس من اللائق أن أتحدث إليه الآن فى شأن غيره ، فصبراً يا نفس . صبراً ؛ فلعل فى الغد خيراً يأتى من عند الله ...

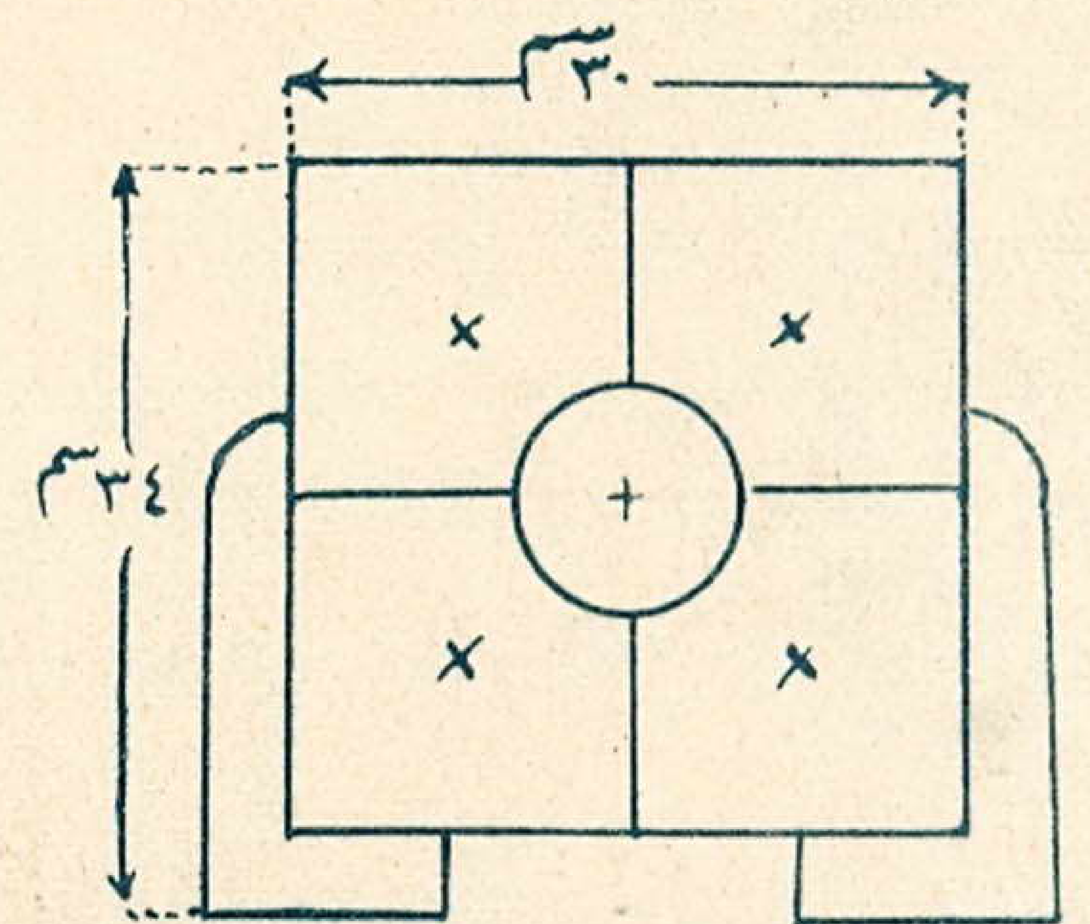
معرض سندباد

رمى الحلقات على الهدف



● هذه لعبة بسيطة ، تستطيع أن تقضى بها أوقاتاً سعيدة مع إخوتك وأصدقائك فى داخل المنزل أو فى الحديقة .

عمل التمرين :



شكل ١

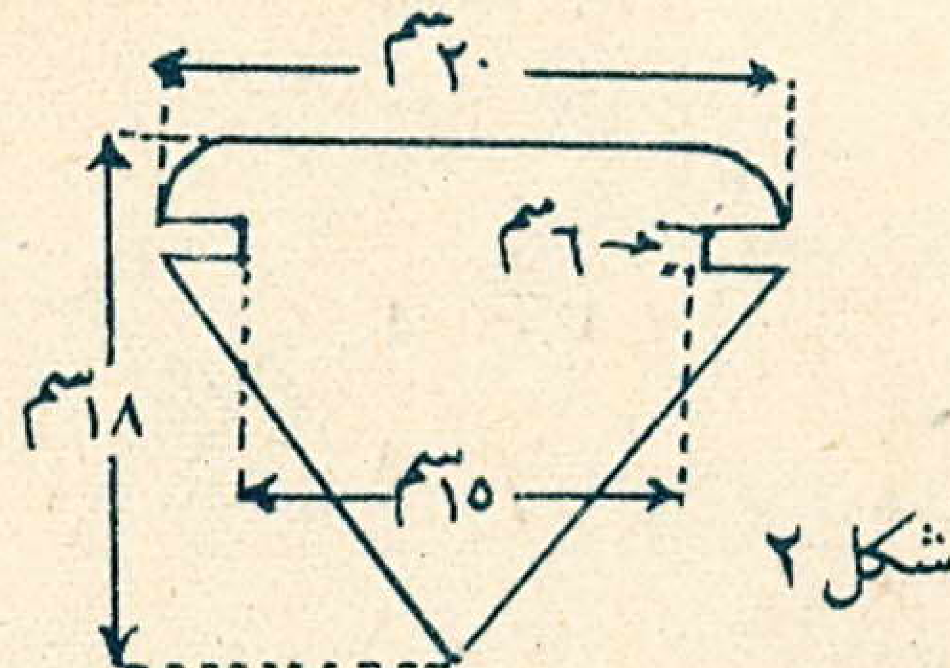
● أحضر قطعة من خشب الأبلكاش ، سمك ٦ سم ، وارسم عليها مربعاً ضلعه ٣٠ سم ، ثم قسمه أربعة مربعات صغيرة ؛ وفى وسط المربع الكبير ارسم دائرة نصف قطرها ٥ سنتيمترات ، ثم ارسم القاعدة التى ترتكز عليها على حسب الأبعاد المبينة فى شكل ١ .

● يعمل الحامل برسم الشكل على على قطعة من خشب الأبلكاش من نفس السمك ، على حسب الأبعاد المبينة عليه .

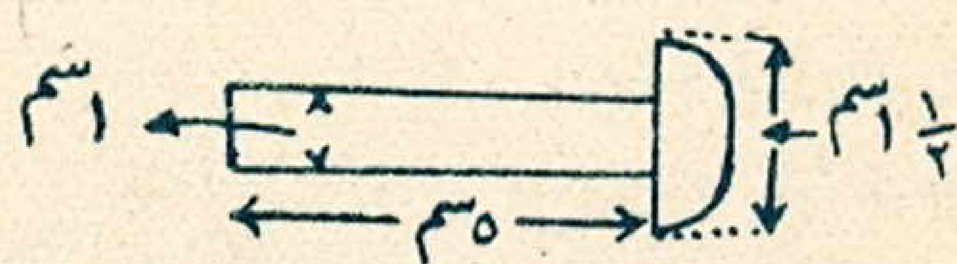
● تقطع حافات اللوحة والحامل بالمنشار ، ثم تهذب بالصنفرة ، وتعمل خمسة ثقوب قطر كل منها سنتيمتر واحد فى مراكز المربعات الصغيرة ومركز الدائرة التى فى الوسط ، كما ترى فى شكل ١ لتثبت فيها الأوتاد .

عمل الأوتاد والحلقات :

تعمل الأوتاد من قطعة أسطوانية من الخشب ، قطرها ١ سم ، ثم تقطع إلى أجزاء طول كل قطعة منها ٥١ سنتيمتراً ، ثم تقطع أقراص من الخشب كل منها ١ سم ، وتثبت بالغراء والمسامير فى زاوية كل وتد ، كما ترى فى شكل ٣ .



شكل ٢



شكل ٣

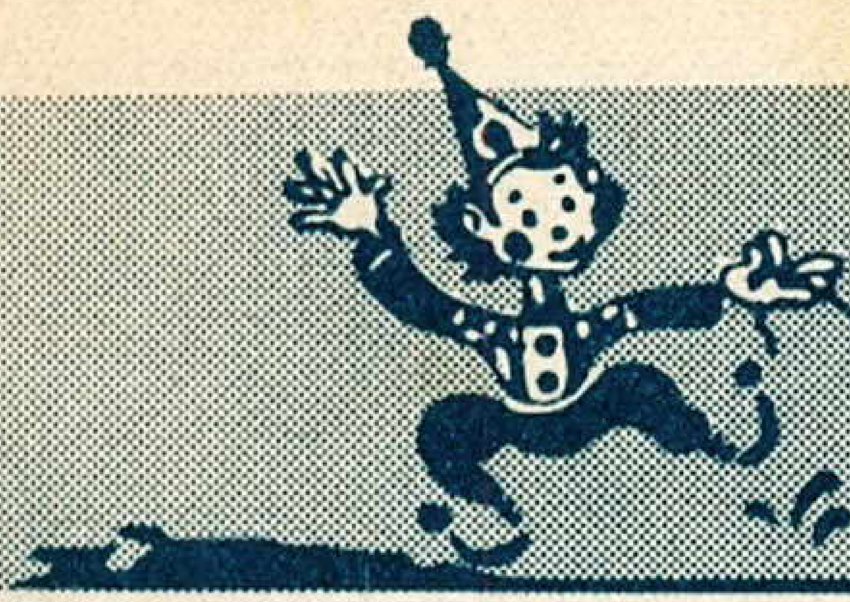
أما الحلقات فتعمل من حبل سمك ١ سم ، وتثنى على هيئة دائرة ، ويربط طرفاها بخيط متين دقيق ، كما ترى فى الرسم فى أعلى الصفحة ؛ ويمكن عمل هذه الحلقات من الخشب ، وتقطع دوائر نصف قطرها ٥ سنتيمترات ، أو تستخدم الحلقات المطاط التى تجدها فى أغطية علب المربى .

التلوين :

بعد تهذيب اللوحة بالصنفرة جيداً حتى تصير ناعمة ، تسير بالقلم الرصاص على محيطات المربعات لتظهرها ، ويطلى مربعان باللون الأزرق ، والمربعان الآخران باللون الأصفر ، مثلا ، أو بأى لونين تختارهما ؛ ثم تضع فى وسط كل مربع الأعداد المبينة بالرسم (٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠) أما الدائرة التى فى الوسط فتطلى باللون الأبيض ، ويكتب فى وسطها العدد ٢٥ وتطلى الأوتاد وهى منفصلة ، وبعد جفافها تثبت فى أماكنها .

طريقة اللعب :

يمكن أن يلعب هذه اللعبة أى عدد من اللاعبين ؛ فيقفون فى صف واحد على بعد مترين من اللوحة ، ويبدأ كل لاعب فيرمى قرصه فى دوره على الهدف ، ويحسب له العدد الذى تبينه الحلقة . أما إذا وقعت الحلقة على الأرض فلا يحسب لصاحبها شىء . والفائز فى هذه اللعبة هو الذى يحصل على نقط أكثر من غيره .



تعال نلعب

الكلمات المتقاطعة

١	٢	٣	٤	■	٥	٦
٧				■	٨	
٩					■	
	■	■	١٠		١١	
١٢	١٣	١٤		■		■
١٥			■	١٦		
■	١٧			■		■

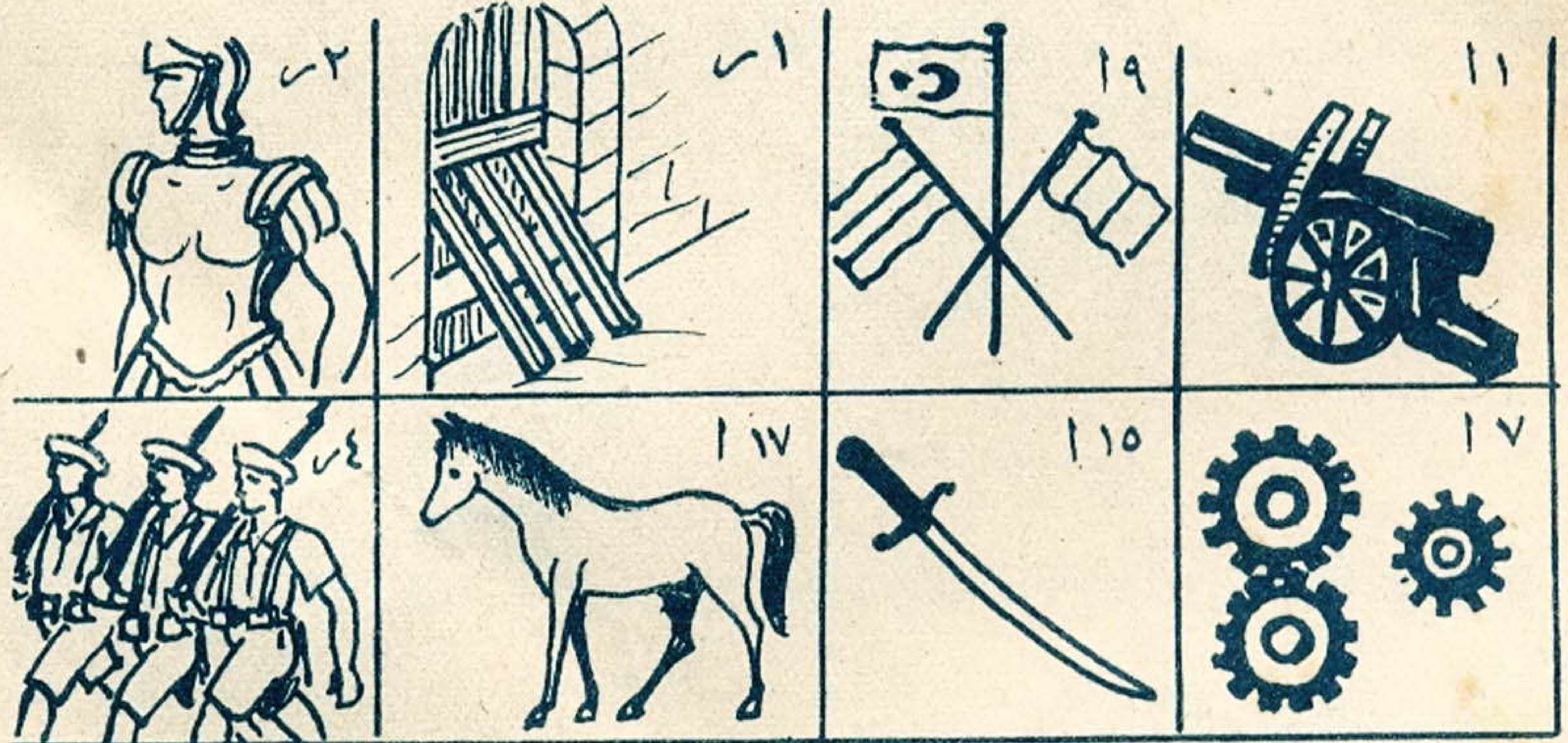
• الكلمات الأفقية :

(٥) طابور (٨) هجم (١٠) قطعة خبز (١٢) يرتفع فى الجو (١٦) يجمع

الكلمات الرأسية :

(٣) ثبات (٥) وصل (٦) جماعة (١١) اسم لشخص (١٣) خيال (١٤) يهرب

الكلمات المتقاطعة بالصور

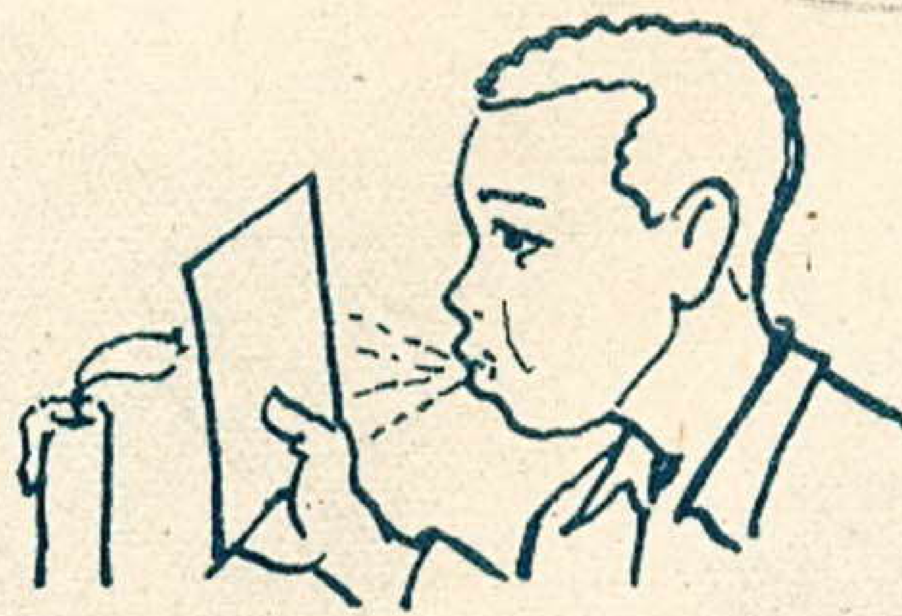


ألعاب سحرية

ضع أربعة طرابيش أو خمسة فى صف على المائدة ، ثم ضع أمامها علبة بها حلوى ، وقل لأصدقائك إنك ستأكل قطعة من هذه الحلوى ، وتستطيع بقوتك السحرية أن تعيدها مرة أخرى تحت الطربوش الذى يختاره الأصدقاء !

وسيعتقدون إنك ستأخذ قطعة أخرى وتضعها تحت الطربوش المختار ، ولذلك يتجهون بأنظارهم إلى علبة الحلوى يراقبونها ، ولكنهم سيدهشون بعد أن تأكل قطعة الحلوى ، ثم تأخذ الطربوش المختار بكل هدوء وثبات وتضعه على رأسك ، كأنك لم تفعل شيئاً ! ...

النفخ على الشمعة يجذب اللهب



أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وضعها أمام شمعة مشتعلة كما ترى فى الشكل ؛ ثم انفخ عليها بشدة ، فستلاحظ أن لهب الشمعة يتجه نحوك ، فى حين كان المتوقع أن ينطفىء هذا اللهب ؛ والسبب لى ذلك أن النفخ على الورقة يحدث فراغاً مباشراً خلف الورقة ، ولذلك يتجه اللهب نحو هذا الفراغ .

حلول ألعاب العدد ٤٣

• الحركات الرياضية

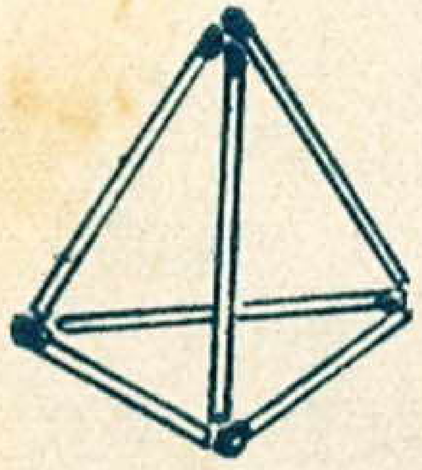
(١) يجرى (٢) يلعب تنس (٣) يركب دراجة (٤) يقفز (٥) يسبح (٦) يلعب كرة القدم (٧) يجدف (٨) يلاكم .

• الميزان الآلى

أوزان الأولاد الخمسة كالآتى :

٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦

• لغز عيدان الكبريت



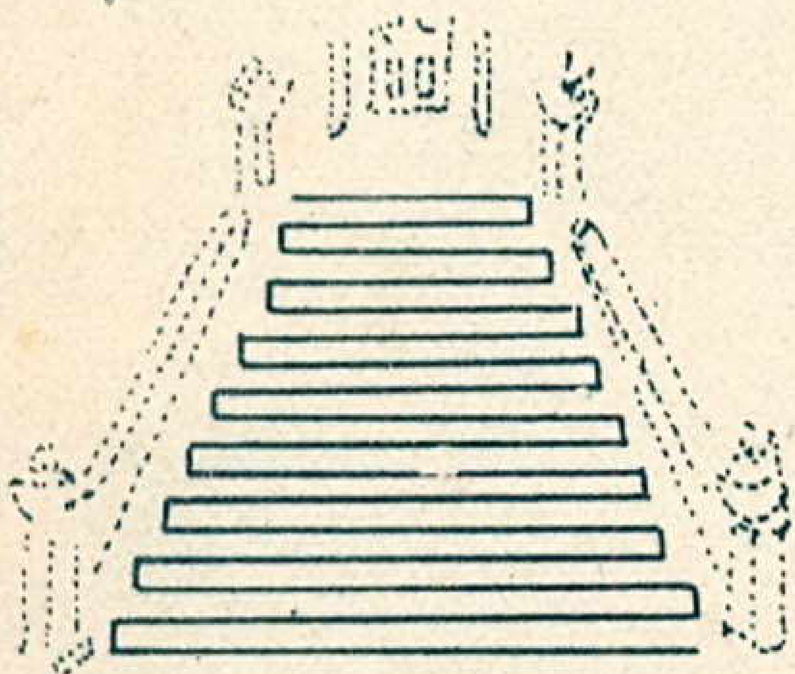
ضع ثلاثة عيدان على المائدة تكون مثلثاً متساوى الأضلاع ، ثم كون من الثلاثة العيدان الباقية شكلا هرمياً يرتكز على رءوس المثلث الأول .

• حزّر فزّر

(١) القط الذى لا ذيل له يعيش فى جزيرة « مان » إحدى الجزر البريطانية

(٢) الشكل « ا » هو العلم المصرى

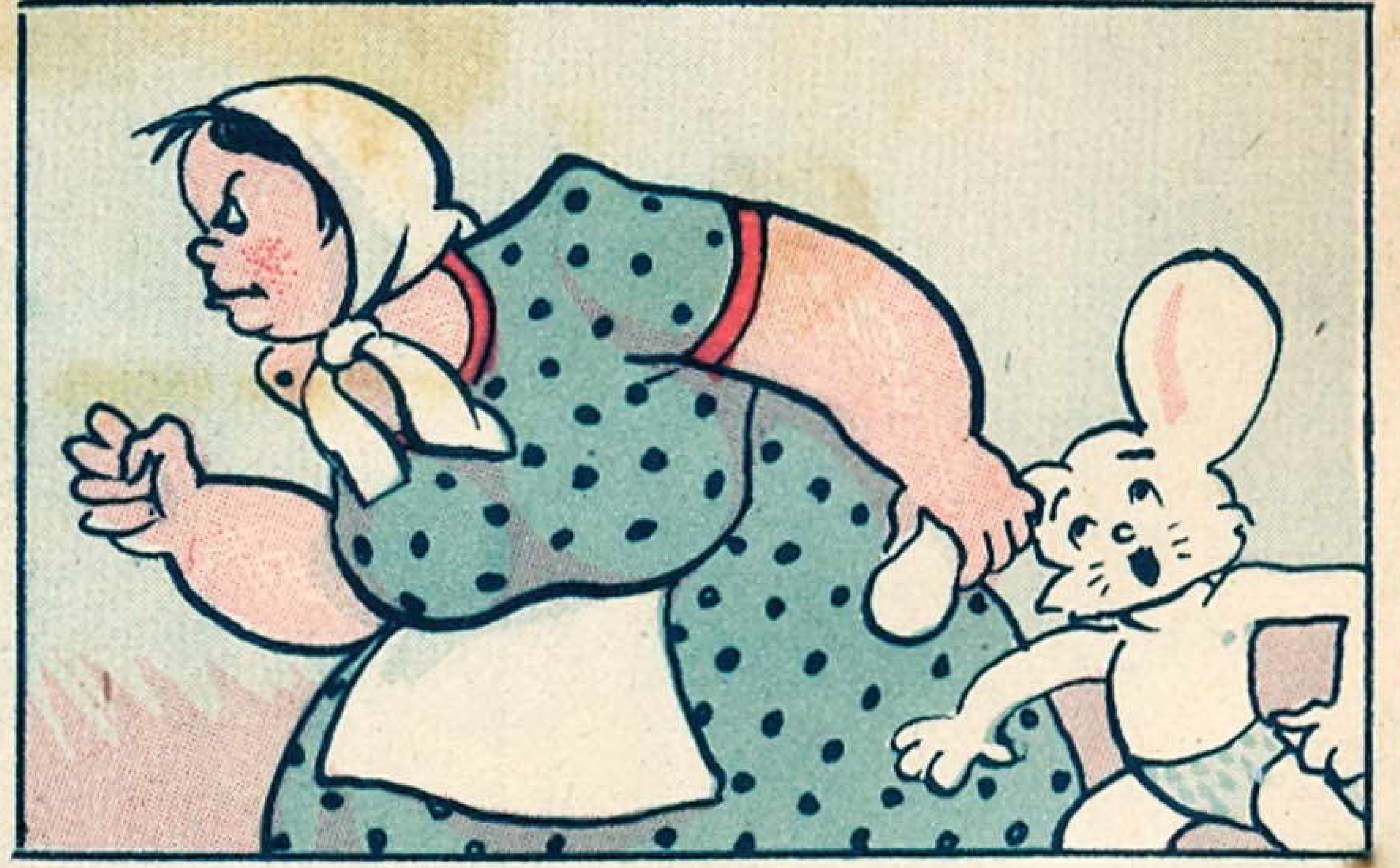
اختبر هذه السلالم



عند النظر إلى هذه الدرجات لأول مرة تراها درجات حقيقية ، ولكنك إذا دققت النظر إليها وجدت أنها خط مستمر واحد ، يبتدىء من أعلى وينتهى فى أسفل .

معرض سندباد

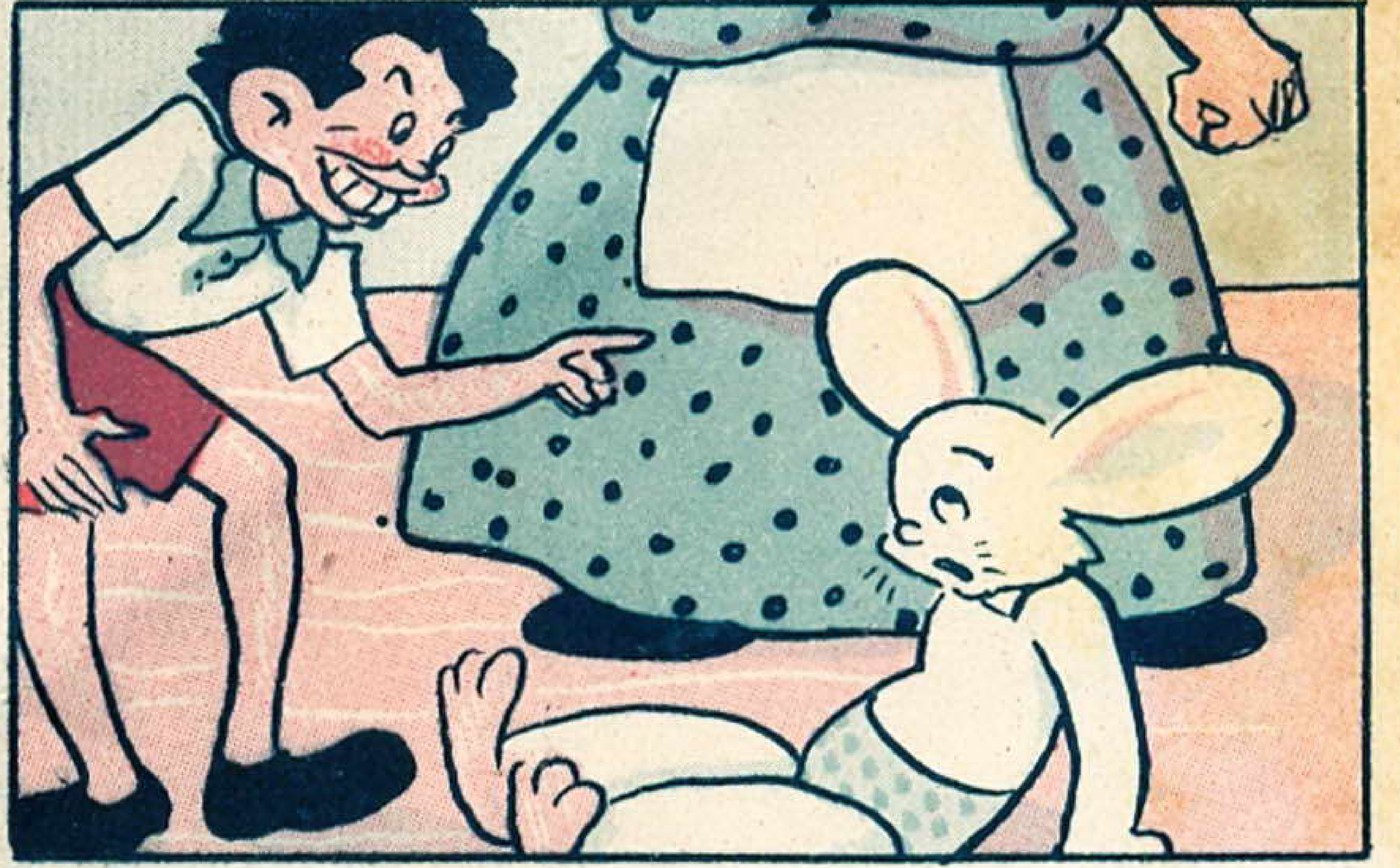
تأجّل إلى شهر ديسمبر المقبل



١ — قلقت ياسمينة من أجل حلواها ، ولكنها لم تترك أرنباد ، فجرّته معها من أذنه ، وأخذت تجرى نحو سلتها ؛ لتنقذ حلواها من أيدى الأطفال الأشقياء !



٢ — وجدت ياسمينة السلة فارغة من الحلوى ، لم يبق فيها قطعة واحدة ؛ فازدادت غيظاً من أرنباد ، وقالت له : أنت دائماً سبب الخسارة ؛ فهات ثمن الحلوى كذلك !



٣ — سقط أرنباد على الأرض من قسوة الضرب ، وكاد يموت بين يدى ياسمينة ، ولكن ياسمينة لم ترحمه ، ولم يكف توتو الخبيث عن الضحك ، سروراً بما أصاب أرنباد!



٤ — وفى تلك اللحظة ، كان « صفصف » الظريف ومربيته الرحيمة ، يتنزهان فى الغابة ، فأبصرا أرنباد بين يدى ياسمينة ، فأدركاه قبل أن تقتله ، وخلصاه من قبضتها !



٥ — ودفعت المربية الرحيمة ، إلى ياسمينة ، ما طلبته من ثمن الحلوى والبالونات ، فأخذته ياسمينة وهى فرحانة ، وحملت سلتها الفارغة على رأسها ومضت . . .



٦ — أما صفصف ومربيته ، فساعدا أرنباد على النهوض ، ونفضا عن ثيابه الغبار ، وصحباه إلى دارهما ليستريح ، وطارت نجاة وصديقاتها من الحمام محلقات فوق رأسه . . .

by :

blue

BIRD

